



العقوبات  
وتكاليف التأهيل  
تعرقلان تشغيل  
خط نفط  
كركوك- بانياس

13

# السوريون "كبش فداء" لخفض المرساعات



ملف خاص

اللاجئون السوريون في لبنان والأردن ضحايا نقص المساعدات - الضحل، عب بالدي



02

أخبار سوريا

"سرايا درع الثورة"  
تشكيل سري يقاتل  
"الهيئة" على ملعبها

04

تقارير مراسلين

صهاريج مكلفة وغير  
صدية  
بديل الجفاف في درعا

04

تقارير مراسلين

ارتفاع أسعار المحروقات  
يؤثر في قطاع النقل  
بريف حلب الشمالي

05

تقارير مراسلين

رأس العين..  
مدينة بلا فرص  
والزراعة مهنة يتيمة

06

تقارير مراسلين

يخدم سبع قرى بدير الزور..  
مستشفى "الشعفة"  
الخيرى ينتظر التجهيزات

19

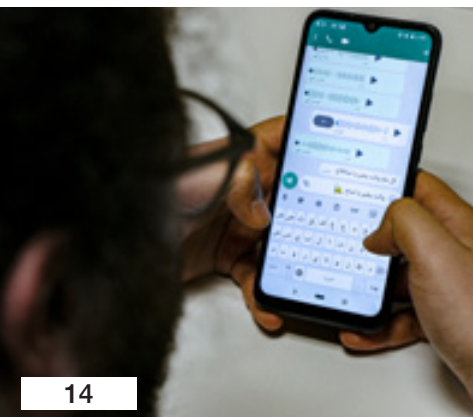
رياضة

ليفربول يسير  
ببطء في سوق  
الانتقالات  
الصيفية



سوريون يروون  
تجاربهم مع الصداقة  
الافتراضية

مع ظهور الإنترنت، تشكل مفهوم جديد للصداقة هو الصداقة الافتراضية التي تعددت أشكالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وباتت تنتشر في شتى المجتمعات، لكن لها قصة مختلفة مع السوريين بعد أن فرقتهم الحرب بين نازح ولاجئ داخل وخارج البلاد. الصداقة الافتراضية عبر الإنترنت كان لها عديد من الإيجابيات، كإقامة علاقات بسهولة مع الشخصيات الاجتماعية والسياسية وغيرها حول العالم، إذ تختصر هذه الصداقة المسافات والأوقات، ويكتسب الفرد خبرة متنوعة من خلال التعرف إلى أصدقاء من دول مختلفة...



14



# بعد أخبار اختراق "تحرير الشام" واستهدافها "سرايا درع الثورة".. تشكيل سرّي يقاتل "الهيئة" على ملعبها

عنب بلدي - حسن إبراهيم

مضى أكثر من 45 يومًا على ظهور تشكيل "سرايا درع الثورة" شمال غربي سوريا، منفذًا تهديداته باستهداف أحد "الأميين" في "هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ العسكري في إدلب، لعدم استجابتها له بالإفراج عن معتقلين في سجونها.

تشكيل عسكري حديث الظهور تبنى عمليات ضد "الهيئة" المتمرس في إقصاء الفصائل، وذات القبضة الأمنية المحكمة في المنطقة، معلّمًا استهداف مقر أممي لـ "تحرير الشام" وقتل "أمي" في صفوفها، وقطع الطريق الدولي اللاذقية- حلب (4M)، متوعدًا بالمزيد.

ظهر "سرايا درع الثورة" في وقت تشهد فيه صفوف "الهيئة" اختراقًا واتهامات بوجود متعاملين ملصحة أطراف داخلية وخارجية، إذ وصل الاستهداف إلى رأس الهرم وقيادات الصف الأول لديها.

كل ما سبق يفتح الباب أمام تساؤلات حول إمكانية أن يسبب تشكيل "سرايا درع الثورة" إرباكًا وإنهاكًا لـ "تحرير الشام"، ومدى تأثيره على صفوفها، والآلية أو الاستراتيجية الممكن اتباعها في التعامل مع "خلية متخفية" تقاتل "تحرير الشام" في ملعبها.

منها، لافتًا إلى أنه لا عذر لهم بعد أن "اعتدت (الهيئة) على الأحرار والحرائر، وإلا سيكونون شركاء لها في الظلم في الإجماع"، حسب قوله.

وأخر حزيران الماضي، نشر التشكيل تسجيلًا مصورًا قال فيه إنه استهدف

على رأسهم وجهاء المناطق وأعيانها. وتوعد المتحدث في التسجيل حينها، بأنه في حالة عدم الاستجابة ستكون جميع مصالح "الهيئة" وجميع المنتسبين لها هدفًا مشروعًا للتشكيل، ودعا "المرابطين" في صفوفها إلى التبرؤ

تشكيل يهود ويستهدف ويتوعد عبر تسجيل مصور، ظهر ستة أشخاص ملتصين، في 15 من حزيران الماضي، أعلنوا تشكيل "سرايا درع الثورة"، وأمهلوا "تحرير الشام" ثلاثة أيام لإطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات

وما يلفت النظر هو مرور سيارة أمنية لـ "الهيئة" بطريق مجاور قرب الحاجز، وإلقاء التحية على العناصر. وفي 20 من تموز الحالي، ظهر متحدث باسم التشكيل في تسجيل مصور، جدد تحذيره لـ "تحرير الشام"، وقال متوعدًا، إنه في حال عدم تراجعها عن "ظلمها للشعب"، "لنقضم ظهرهم ونشتت شملهم حتى لا يأمنوا على أنفسهم أينما كانوا وحلّوا".

## كيف تعاملت "الهيئة"؟

لـ "تحرير الشام" تاريخ طويل في حلّ وقاتل بعض فصائل المعارضة والتشكيلات وإقصائها ليسيطر نفوذها وتعزيز سيطرتها، وحتى على مستوى المقاتلين الأجانب رغم نفيها وجود سياسة "تضييق".

مقرًا أمميًا لـ "الهيئة" في قرية حرزة شمالي إدلب، وذكر أن الهجوم أسفر عن مقتل ستة "أميين" وإصابة آخرين، في حين لم تنشر "الهيئة" أخبارًا عن الاستهداف المذكور.

وفي 14 من تموز الحالي، أعلن التشكيل مسؤوليته عن مقتل القيادي الأمني في "تحرير الشام" إبراهيم محمد العلي المعروف بـ "أبو صهيب سرمد"، وقال عبر "تلجرام"، إن عناصره نفذوا عملية نوعية بريف إدلب وقتلوا "الأمي"، ونشر بعدها تسجيلًا لعملية القتل، وصورًا للأسلحة ومبلغ قيل إنها لـ "أبو صهيب"، دون أن يتضمن اعترافات بانتهاكات أو تجاوزات ارتكبتها.

في تسجيل مصور آخر، يظهر عناصر التشكيل وهم ينصبون حاجزًا على طريق حلب- اللاذقية الدولي (4M)،

الأردن لإشراك النظام (في إشارة إلى العملية السياسية) لم تعد واعدة".

## المخدرات.. رسائل متضاربة

عبر حضوره في بيان لقاء عمان التشاوري، واللقاء الوزاري العربي بجدة، في 14 من نيسان الماضي، وتصريحات متواصلة لمسؤولي دول الجوار، وصولًا إلى الحديث عن عرض سعودي للنظام فحواه تعويض خسارة تجارة "الكبتاجون" في حال توقفها، يفرض ملف تهريب المخدرات أهمية وأولوية عربيًا، ويفسر في الوقت نفسه مضي عمّان نحو عقد لقاء مع النظام عبر "اللجنة الأردنية- السورية المشتركة"، وهو الاجتماع الأول من نوعه، في 23 من تموز، لمناقشة مكافحة تهريب المخدرات عبر الحدود السورية إلى الأردن.

جاءت نتائج هذا اللقاء سريعًا، حين أعلنت القوات الأردنية في 24 من تموز، إسقاط طائرة مسيرة محملة بمواد مخدرة قادمة من سوريا.

وسبق هذه التحركات في الملف مناشدات أطلقها وزير الخارجية الأردني، في 7 من تموز، حين طالب بجهد دولي مشترك لمواجهة هذا الخطر، مؤكدًا أن حسم القضية لا يمكن أن يحصل دون تعاون دولي حقيقي، بما يوحي بتراجع الآمال حيال التوصل لنتائج ملموسة في هذا السياق عبر التفاوض مع الأسد.

## الصفدي إلى أنقرة

بعد زيارته إلى سوريا، اتجه الصفدي في اليوم التالي إلى تركيا، حيث التقى نظيره هakan فيدان، والرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 4 من تموز. وخلال مؤتمر صحفي مشترك عقده الوزيران بعد جلسة مباحثات ثنائية،

وقضايا تتقاطع إلى حد بعيد مع البيان الختامي للقاء عمان التشاوري، في 1 من أيار (قبل مشاركة الأسد في قمة جدة).

خلافًا لمساعي عمّان الرامية لحل ينسجم مع "صميم رغبتها بإعادة اللاجئين"، تأخذ الكثير من القضايا المتفق عليها بالبيانات وعلى السورق، والمدمومة من العرب، منحى عكسيًا، بالنظر لسلوك النظام على الأرض، إذ اتجه لتكريس بعض الشروط تحت مسمى "الظروف الملائمة" لعودة اللاجئين، وبدا ذلك بوضوح حين طلب وزير الخارجية السوري، خلال مشاركته في اجتماع وزراء خارجية دول حركة "عدم الانحياز"، في 5 من تموز، دفع عجلة الاقتصاد، وتحقيق التعافي المبكر في مناطق سيطرة النظام، بما يسهم في توفير الخدمات الحيوية الضرورية لعودة كريمة للاجئين والمهجرين إلى مناطقهم الأصلية.

وفي 14 من أيار الماضي، وخلال المشاركة في الاجتماعات التحضيرية للقمّة العربية، ركزت معاونة وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية للشؤون الدولية، رانيا أحمد، على أن عودة المهجرين إلى مدنهم ومنازلهم يأتي عبر التشجيع على إقامة المشاريع الاقتصادية في مختلف القطاعات. الباحث في معهد "الشرق الأوسط"، تشارلز ليستر، اعتبر زيارة الصفدي إلى دمشق "محرجة" للنظام، بالنظر لاستمرار عمليات القتل والاعتقال التعسفي والخطف وتصاعد العنف، وسلب ممتلكات المواطنين وعقاراتهم، واستهداف المدنيين، وهي مسائل تنهى عنها "المبادرة الأردنية"، بالحديث عن البيئة المواتية لعودة اللاجئين. وقال ليستر، عبر "تويتر"، إن خطة

# الحراك الأردني في سوريا.. عمان متحمسة بعكس النظام

عنب بلدي - حسام المحمود

البنية الأساسية لهذه العودة ومتطلبات الإعمار والتأهيل بكافة أشكالها، ودعمها بمشاريع التعافي المبكر التي تمكن العائدين من استعادة دورة حياتهم الطبيعية.

وبحسب الأرقام الأردنية، فإن نحو 1.3 مليون لاجئ سوري يقيمون في الأردن، منذ قيام الثورة في سوريا (آذار 2011)، منهم 661 ألفًا و854 لاجئًا مسجلًا لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة.

زيارة الصفدي الثانية إلى دمشق (الأولى في 15 من شباط، بعد الزلزال)، رافقها وتبعها ما يوحي بضعف جدواها، إذ سبقها في 25 من حزيران، نشر تفاصيل "المبادرة الأردنية" عبر مجلة "المجلة" السعودية، وحملت بنودًا

السوري، بشار الأسد. ووفق ما ذكرته الخارجية الأردنية حينها، فالزيارة تتضمن إجراء مباحثات حول الجهود المبذولة لحل "الأزمة السورية"، وعدد من القضايا الثنائية. الوزير الذي جسّد خلال مؤتمر "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" في 15 من حزيران الماضي، بالأرقام، "ثقل ملف اللاجئين" على بلاده، وما تقدمه السوريين من خدمات أساسية لا تضمن استمراريتها، قابله الأسد بشروط غير مباشرة لعودة اللاجئين، إذ ربط مسألة العودة بالظروف المتردية في مناطق سيطرته.

ونقلت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) حينها، أن الأسد شدد على أولوية العودة الطوعية، مع ضرورة تأمين

حمل جدول أعمال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، خلال تموز الحالي، ثلاث زيارات خارجية، إلى سوريا وتركيا وقطر، يشكل الملف السوري كلمة السر والقاسم المشترك بينها، بالنسبة لعمّان، التي تقود "مبادرة" للحل في سوريا.

توازي هذه المبادرة انقسامًا في المسارات السياسية المتعلقة بالملف بين تعثر وتعطل، ودون أي ترجمة للمساعي الأردنية على أرض الواقع، إذ لم تمض المباحثات والتفاهات واللقاءات بهذا الصدد أبعد من بياناتها حتى الوقت الراهن على الأقل.

بدأت زيارات الصفدي من دمشق، في 3 من تموز، والتقى خلالها نظيره السوري، فيصل المقداد، ورئيس النظام

ويميل القصور إلى الاعتقاد بعدم وجود تنظيم مستقل كهذا، أو أن "الهيئة" تعلم بوجوده، ولكنها كعادتها تقوم باتباع استراتيجية توظيف الفرص واستغلالها، لافتاً إلى أن وجود معارضة محلية وأعداء لـ"الهيئة" في مناطق سيطرتها، يمكن استغلاله كحجة لإعادة ترتيب البيت الداخلي لـ"تحرير الشام" وتوزيع القوة وإقصاء المعارضين الخطرين.

في إعلان المتحدث باسم "جهاز الأمن العام" عن اعتقال ما أسماه "خليفة جاسوسية"، لم يذكر أي معلومات عن أعداد "المتورطين" ولا تبعيتهم ولا مناصبهم داخل "تحرير الشام" ولا صورههم ولا اعترافاتهم، كما جرى في مرات سابقة.

ويرى القصور أن "الهيئة" ليست كلية القدرة، لكن بمقدورها مراقبة وضبط الأوضاع في مناطق سيطرتها التي لم تعد تحتل مساحات شاسعة، كما انحسر فيها وجود الفصائل الأخرى مقارنة بفترات زمنية سابقة.

وتسيطر "تحرير الشام" عسكرياً وأمنياً على محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية، وسهل الغاب شمال غربي حماة، وعملت على بسط سيطرتها من خلال حلّ بعض الفصائل وإزاحتها، ومصادرة أسلحتها، أو إجبارها على التماشي مع سياستها، ثم اتجهت لتفكيك الجماعات "الجهادية" التي يطغى المقاتلون الأجانب على تشكيلاتها العسكرية.

نشأت "تحرير الشام" في سوريا تحت مسمى "جبهة النصر" نهاية عام 2011، وهي فصيلة تميّز بخروجه من رحم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية، ولا يزال "أبو محمد الجولاني"، وهو القائد العام لـ"تحرير الشام"، مدرجاً ضمن المطلوبين لأمريكا، وبمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات عنها.

ولم تعلق "الهيئة" أو قياديون فيها أو إعلامها الرديف على ما تم تداوله، وبعد أن أثار القضية جدلاً واسعاً في الشمال السوري، نشر القيادي "أبو ماري القحطاني" أن الأخبار المتداولة عن اتهامات مرة بـ"الإرهاب" ومرة بـ"العمالة" هي محاولة لـ"تقويض البناء وهدم الثقة وتشكيك الناس بحملة المشروع الإسلامي"، حسب قوله.

واعتبر "القحطاني" أنه ليس من المعيب أن يكشف أهل الإيمان في أحد جيوشهم عيناً للأعداء، وأن تطهير أي جماعة لصفها من فرد تدور حوله شبّهات لهو دليل طهر وصدق". وفي 16 من تموز الحالي، قال المتحدث باسم "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب، ضياء العمر، إن أجهزة استخبارات (لم يسمّ تبعيتها)، وخدمة لأجنداتها الخاصة، لجأت إلى استدراج وتوريث من أسماهم "ضعاف النفوس"، والتغريب بهم لجمع المعلومات منهم. وأضاف أن "الأمن العام" اعتقل "خليفة جاسوسية" تعمل لمصلحة جهات "معادية"، وأن عمليات الرصد والتحقيق في "تواصلات مريبة" جارية منذ ستة أشهر، وبعد انتهاء التحقيق سيتم تقديم "المتورطين" إلى القضاء، وفق العمر.

### تنظيم سري أم ذريعة لترتيب البيت الداخلي

يعد ظهور تشكيل جديد في مناطق سيطرة "تحرير الشام" أمراً غير مألوف، رغم ظهور عدة تشكيلات سابقة نفذت عمليات مختلفة، منها "سرية أنصار أبي بكر" التي استهدفت القوات التركية في إدلب، وحواجز عسكرية للفصائل، وأعلن "الأمن العام" القبض عليها في تموز 2022.

الباحث المتخصص بدراسة الحركات الإسلامية وتحولات "السلفية الجهادية" عزام القصور، قال لعنب بلدي، إنه في حال كان هناك حقاً تنظيم سري جديد، فإنه سيتسبب بإرباك بسيط لـ"الهيئة"، ولن يشكل تهديداً وجودياً لها.

وأصدرت تعليمات تتضمن إشارات لتمييز الحواجز التابعة لها في إدلب. في 25 من تموز الحالي، قتل عناصر "تحرير الشام" الشاب صهيبي، وهو ابن القائد السابق لـ"الهيئة" هاشم الشيخ (أبو جابر)، وأصابوا ابنه الآخر، في اشتباكات على طريق "باب الهوى" قرب بلدة باتبو.

مصدر في "تحرير الشام" (غير مخول بالتصريح)، قال لعنب بلدي، إن صهيبي وأخاه فوجئاً بوجود حاجز جديد على أربعة تقاطعات، وحاولا الفرار بالدراجة النارية، ظناً منهما أنه حاجز لـ"سرايا درع الثورة"، ومع فرارهما أطلق الحاجز النار عليهما، وقُتل أحدهما وأصيب الآخر بجروح طفيفة.

### على وقع "الاختراق"

يأتي ظهور "سرايا درع الثورة" بعد أن تصدرت قضية وجود "اختراقات" في صفوف "تحرير الشام"، ومتعاملين لمصلحة التحالف الدولي وروسيا والنظام السوري، الواجهة الإعلامية، وأثارت جدلاً واسعاً في المنطقة.

من بين المعتقلين شخصيات تشغل مناصب حساسة في "الهيئة" على مستوى الإدارة والعسكرة، ومقربون من قيادات الصف الأول ومن الشرعيين في "الهيئة"، وتأكدت عنب بلدي من اعتقال بعض الأسماء التي أوردتها وسائل إعلام وقياديون منشقون عن "تحرير الشام".

القيادي السابق في "تحرير الشام" والمنشوق عنها صالح الحموي، وحسابه المعروف بـ"أس الصراع في الشام"، ذكر أن عدد معتقلي "خلافيا التحالف وروسيا" في صفوف "الهيئة" وصل إلى 220 معتقلاً، لافتاً إلى أنه ليس كل معتقل متورطاً، إنما هناك تصفيات وخصوصيات داخلية.

وفي منشور آخر قال الحموي، إنه تم تسريب حوالي 72 ألف ملف بطاقة شخصية من البطاقات الجديدة التي تصدرها حكومة "الإنقاذ" إلى النظام السوري.



قائد "هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني (تحليل عنب بلدي)

القيادي العسكري في "الهيئة" ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماري القحطاني"، علق على مقتل "أبو صهيبي" في "تلجرام" قائلاً، إن "الخونة فرحوا بقتل قشع من قشاعنا، لكن للباطل جولة وللحق صولة"، لافتاً إلى أن إدلب مر عليها كثير من هذه "العصابات" وحاربهم عناصر "الهيئة" وقضوا عليهم، وأن مصير "سرايا درع الثورة" مصير سابقهم.

وقالت الإدارة العامة للحواجز التابعة لحكومة "الإنقاذ"، بعد ثمانية أيام من مقتل الأمني "أبو صهيبي"، إنها فعلت ثمانية حواجز ثابتة، منها أربعة على طريق إدلب-سرمدا، وحاجزان على طريق "4M"، وحاجز على طريق إدلب-مئس، وآخر في جبل الزاوية،

وعلى مستوى "الخلايا"، تكرر إعلان "الهيئة" عن اعتقال "عملاء وعصابات"، سواء عبر "جهاز الأمن العام" العامل في مناطق سيطرتها، أو وزارة الداخلية في حكومة "الإنقاذ" المظلة السياسية لـ"الهيئة".

ولم تعلق "تحرير الشام" على ظهور التشكيل وتسجيلاته ومسؤوليته عن استهداف الأمني "أبو صهيبي سرمدا"، كما أنها لم تفرج عن المعتقلين في سجونها، خاصة الذين اعتقلتهم بعد حملة شنتها في 7 من أيار الماضي. وكان معظم المعتقلين من حزب "التحرير" (حزب إسلامي سياسي، لا يعترف بحدود الدول الوطنية، ويطالب بعودة الخلافة الإسلامية)، ثم اعتقلت وجهاء ومهجرين من ريف حماة.

هو القرار الأممي "2254"، إذ لا بد من إطار يسمح بتكوين رؤية للحل مقبولة من المجتمع الدولي، لكن حكومة النظام السوري لم تبدي موافقتها على أفق الحل المقترح عربياً بشكل صريح وواضح، ما دفع المجتمع الدولي إلى حالة شك بإمكانية نجاح الدول العربية بإقناع النظام بهذا الإطار الجامع. وأشار المطل إلى ملفات عالقة في "الأزمة السورية"، منها المخدرات، والوجود العسكري المتنوع، والسيادة على الأرض، ومسائل بناء الثقة (الإفراج عن المعتقلين، وعودة النازحين، ثم اللاجئين).

وقال إن "السعودية كما الدول العربية التي رسمت أفقاً لحل الأزمة السورية، بذلت جهوداً جبارة، وعملت على إقناع المجتمع الدولي بهذا الحل (..) لكن إذا لم تساعد نفسك فلا أحد يستطيع مساعدتك".

الأردنية والعربية في الملف السوري تشير إلى أن احتمالات التقدم تبدو محدودة جداً، بالنظر لاستمرار تهريب المخدرات، وارتباط النظام السوري بإيران، والتكؤ في المضي قدماً نحو الحل السياسي، وعد اتخاذ إجراءات ملموسة فعلاً حيال عودة اللاجئين. من الطبيعي أن يكون لدى السعودية والأردن ودول عربية أخرى جملة حقائق تشكل أدلة دامغة على أن نوايا النظام السوري لم تكن بمستوى تعهداته، وهو ما يعني احتمال مناقشة هذه القضايا مع النظام، وفق الرداد.

### واقع "غير مبشر"

بحسب مادة رأي نشرتها صحيفة "عكاظ" السعودية، في 28 من تموز، للمحلل السياسي، رامي الخليفة العلي، فإن أساس الحل الذي يحمله الصفدي

من الخصومة، تبعها خطوات مثقلة تصطدم بما هو مستحيل لدى أنقرة، وما هو "ثوابت وطنية" للنظام (الانسحاب التركي من الشمال).

### احتمالات التقدّم محدودة

الدكتور عمر باشا الرداد، الخبير الأردني في الأمن الاستراتيجي، أوضح لعنب بلدي أن التحرك الأردني في الملف السوري مرتبط برهانات تستند للخصوصية الأردنية في التعامل مع سوريا ارتباطاً بالجوار واللاجئين، إضافة لقضايا اقتصادية ترتبط بانسياب البضائع بكل الاتجاهين، وهو ما يفسر تحركات عمان، بدءاً من طرح الملك الأردني، عبدالله الثاني، أمام الإدارة الأمريكية مسألة استثناء الأردن من عقوبات "قيصر" في وقت سابق. ويرى الخبير أن خلاصة الجهود

للخارجية الأردنية. كما أكد الوزيران ضرورة تنفيذ "بيان عمان"، واتخاذ خطوات عملية ملموسة من أجل إنهاء "الأزمة" ومعالجة تبعاتها الإنسانية والسياسية، وما تسببت به من معاناة للشعب السوري، وما أنتجت من تهديدات لأمن المنطقة، بما في ذلك تهريب المخدرات.

ورغم التوجه الأردني لكسب مؤيدين لـ"المبادرة" وإطلاع الدول المعنية على التطورات المتعلقة، فالزيارة إلى قطر وتركيا تحمل بعداً إضافياً، على اعتبار أن الدوحة لم تكن حاضرة خلال لقاء عمان التشاوري، ولا ترحب بعودة النظام السوري إلى الجامعة العربية. كما تحافظ على موقف ثابت إزاء الملف السوري، وترجمته تصريحات وزير خارجيتها، حين قال في 8 من تموز "المشكلة مع النظام الذي يشرد ويقصف الشعب منذ أكثر من عشر سنوات، وهذا هو أساس المشكلة". وفي 17 من أيار، قال الوزير القطري "الحل الوحيد لتطبيع العلاقة مع النظام السوري على الأقل بالنسبة لنا، هو إيجاد حل عادل وشامل للمسألة في سوريا".

وبالنسبة لتركيا، فإلى جانب غيابها عن "المبادرة الأردنية" واللقاءات التي دارت في فلها، كانت حاضرة في الملف السوري عبر أكثر من بوابة، فمع استضافتها لأكثر من ثلاثة ملايين لاجئ، هناك الوجود العسكري في الشمال، وهو ما تتناوله "المبادرة" ضمن بنودها، إلى جانب تعاونها مع قطر في مشروع "العودة الطوعية"، وحالة التحالف العميقة وانسجام المواقف بينهما. وحداثة عهد أنقرة في التوجه نحو تطبيع العلاقات رسمياً مع دمشق، بعد نحو 12 عاماً

أوضح الصفدي أن الجانبين تناولا بشكل موسع الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي لـ"الأزمة السورية"، وقال، "نحن متفان على ضرورة العمل بشكل مكثف لحل الأزمة السورية، ومعالجة جميع تبعاتها الأمنية والسياسية والإنسانية".

كدولتين من أكبر الدول استضافة للاجئين السوريين، نحن معنيون بتحقيق تقدم في ملف اللجوء، ونتفق على أن مستقبل اللاجئين السوريين في بلدهم"، أضاف الصفدي، ليكرر النقطة ذاتها خلال لقائه نظيره البريطاني، جيمس كليفرلي، في 27 من تموز، مشدداً على ضرورة توفير الظروف التي تتيح "العودة الطوعية" لهم، إلى بلدهم.

وتشترك تركيا والأردن باستضافة ملايين اللاجئين السوريين من جهة، وبمساعي البلدين نحو تعزيز "العودة الطوعية" لهؤلاء اللاجئين، مع اختلاف جذري في الآلية، إذ تنفذ أنقرة مشروعها بالتعاون مع قطر، عبر تهيئة المأوى لنحو مليون سوري يستهدفهم المشروع، بمعزل عن النظام، بينما تعول عمان على النظام السوري لترجمة طموحاتها بإعادة اللاجئين.

### في الدوحة بعد أسبوعين

جاءت زيارة أيمن الصفدي إلى قطر بعد أسبوعين تماماً من زيارته إلى دمشق، إذ التقى في 17 من تموز، بأمير قطر، تميم بن حمد، في الدوحة. وسبق اللقاء مباحثات بين الصفدي ونظيره القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، حول الدور العربي في جهود التوصل إلى حل سياسي لـ"الملف السوري"، بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن الدولي "2254"، وفق بيان



وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي يزور دمشق ويلتقي الأسد والمقداد - 3 من تموز 2023 (رئاسة الجمهورية)

البرميل بثلاثة آلاف ليرة..

## صهاريج مكلفة وغير صديقة بديل الجفاف في درعا

درعا - حليم محمد

مع حلول فصل الصيف، وارتفاع درجات الحرارة، شهدت محافظة درعا جنوبي سوريا انحساراً في مياه الشرب، جراء جفاف الينابيع والبحيرات السطحية، وبعض آبار مياه الشرب في مختلف مناطق المحافظة.

ويعتمد السكان في درعا على ثلاثة مصادر للمياه، أكثرها أمناً من الناحية الصحية مياه الينابيع التي تخضع لفحص صحي حكومي متواصل، وتعقيم آلي مستمر بمادة الكلور، تحت إشراف موظفين مختصين.

إثر جفاف معظم الينابيع، لجأ السكان للخيارين المتبقين، وهما إما حفر الآبار الخاصة، وإما تعبئة المياه عن طريق الصهاريج الجواله.

### ينابيع جافة

خلال حزينان الماضي، جفت ينابيع "عيون العبد" في قرية العجمي بريف درعا الغربي للمرة الثانية على التوالي، وجفت مطلع تموز الحالي

مجموعة ينابيع "عيون الساخنة" الكبرى والصغرى التي تغطي حاجة ما يقارب 25 ألف نسمة في تجمع تل شهاب وخربة قيس، ولحق الجفاف أيضاً ينابيع "زيزون" غربي درعا، وينابيع "البجة" شمالي مدينة نوى.

كما شهدت بلدة الطيبة في ريف درعا الشرقي جفاف مجموعة من الآبار الحكومية التي كانت تغذي البلدة بمياه الشرب العذبة، بالإضافة إلى جفاف عدد من آبار محطة "القنية" جنوب مدينة الصنمين، بحسب ما صرح به مدير المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدرعا، مأمون المصري، في 18 من تموز الحالي.

وأرجع المصري أسباب الجفاف لعدة عوامل، منها تراجع منسوب الموارد المائية لحفر الآبار العشوائية، وضعف الهاطل المطري وعدم تعويض الفاقد من المياه الجوفية. وأشار إلى خطورة تراجع منسوب مياه

عيون "الأشعري" بريف درعا الغربي، التي تغذي مدينة درعا والتجمعات المحيطة بها.

مدير الموارد المائية بدرعا، أحمد محسن، قال بدوره، إن قلة الأمطار أدت إلى تراجع ملحوظ في غزارة ومنسوب الينابيع الجوفية، وانعكس ذلك على مخزون السدود، الذي لم يتجاوز 30% من حدها الأقصى في التخزين خلال السنوات الماضية.

وأضاف محسن أن الاستمرار الكبير من مياه الينابيع الجوفية سواء بقصد تأمين مياه الشرب أو الزراعة أثر على مخزون المياه، بالإضافة إلى حفر الآبار العشوائية والتي تستجر معظمها كميات كبيرة من المياه لاستخدامها منظومة الطاقة البديلة، أو عبر تركيب محولات معفاة من التقنين.

### آبار مشتركة. صهاريج غير نظيفة

في ظل جفاف معظم الينابيع، لجأ بعض السكان لحفر الآبار في محيط

المنازل سواء بشكل فردي أو تشاركي بين عدد من سكان الأحياء.

حسين (25 عاماً)، من سكان بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه بعد تراجع منسوب عيون "الساخنة" في العام الماضي حفر بئراً في محيط منزله، وأشرك فيها المنازل المحيطة ضمن الحي، مضيفاً أنه حالياً يصعد تركيب ألواح طاقة شمسية لضمان تشغيلها خلال ساعات النهار، نتيجة التقنين الطويل للتيار الكهربائي في المنطقة.

وأشار الشاب إلى أن مياه البئر كلسية غير صالحة للشرب، لذا يعتمد عليها السكان في الاستخدامات المنزلية، كالشطف والغسل والجلي وسقاية المواشي، وبالمقابل يشترون مياهاً للشرب من الصهاريج الجواله.

ولا تخضع مياه الصهاريج لعمليات تعقيم منظم على غرار الينابيع والآبار الحكومية المزودة بجهاز تعقيم آلي مرتبط بعمل المضخة، ما قد يؤدي

إلى أخطار صحية تهدد حياة السكان وتساعد على انتشار الأمراض. أسد الزعبي من سكان بلدة الطيبة، قال لعنب بلدي، إن تعبئة المياه من الآبار الخاصة تحمل خطورة قد تهدد حياة السكان، لأن معظم مياه الآبار في بلدة الطيبة شرقي درعا هي كبريتية، ويضاف إلى ذلك عدم الفصل بين تباع مياه الشرب، وكذلك لا تخضع مياه الصهاريج للتعقيم بمادة الكلور.

### ثلاثة آلاف ليرة سعر البرميل

يختلف سعر برميل مياه الشرب في درعا من بائع لآخر، ويتحكم سعر المازوت في تحديد السعر، إذ وصل سعر ليتر المازوت إلى تسعة آلاف ليرة سورية، كما يتحكم بحد المنزل عن مصدر المياه بالسعر، إذ يرتفع كلما كانت المسافة المقطوعة أبعد.

يشتري محمد خير (20 عاماً)، من سكان بلدة تل شهاب، خمسة براميل

كثيرون باتوا يفضلون المشي

ريف حلب..

## ارتفاع المحروقات يؤثر في قطاع النقل

ريف حلب - ديان جنباز

تشهد أسعار المحروقات في ريف حلب الشمالي ارتفاعاً ملحوظاً مع انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي خلال الأسابيع القليلة الماضية، في ظل ظروف معيشية صعبة يعانيها السكان.

تراجع سعر العملة التركية انعكس على أسعار المحروقات والمنتجات الاستهلاكية والخدمية، وفق ما رصدته عنب بلدي في مدينة اعزاز شمالي حلب، إذ بلغ سعر أسطوانة الغاز المنزلي 340 ليرة تركية، وليتر البنزين النظامي 31 ليرة، وليتر المازوت الأوروبي 24 ليرة، وليتر المازوت المعالج 15 ليرة.

ويتراوح دخل العوائل الفقيرة

والمحدودة الدخل بين ألفين وثلاثة آلاف ليرة تركية في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا في ريف حلب الشمالي، حسب رصد عنب بلدي.

### ارتفاع غير مسبوق

نور درباله، صاحب كازية في مدينة اعزاز قال لعنب بلدي، إن سعر أسطوانة الغاز المنزلي ارتفع من 280 إلى 340 ليرة تركية، وليتر البنزين من 22 إلى 31 ليرة، وليتر المازوت الأوروبي من 19 إلى 24 ليرة، وليتر المازوت المعالج من 11 إلى 15 ليرة. وتشهد الليرة التركية انخفاضاً متسارعاً في قيمتها أمام الدولار

الأمريكي، مسجلة مستويات غير مسبوقة في تاريخها.

وبلغت قيمة الليرة التركية، في 25 من تموز الحالي، 26.90 للدولار الواحد بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية.

وتتعامل المناطق الواقعة تحت سيطرة "الجيش الوطني" بالليرة التركية كعملة محلية، وبالتالي تتأثر الأسعار فيها بانخفاض سعر الصرف.

وبحسب نور درباله، فإن ارتفاع الأسعار جاء بناء على انخفاض سعر الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي.

### زيادة التكلفة على السكان

محمد ربيع (30 عاماً)، يعمل في أحد المحال التجارية بمدينة اعزاز، قال لعنب بلدي، إنه أصبح يفضل السير على الأقدام خلال ذهابه إلى العمل بدلاً من استخدام دراجته النارية، لعدم قدرته على تأمين الوقود اليومي لها لضعف دخله الشهري الذي لا يتجاوز ألفي ليرة تركية شهرياً.

وأضاف أن ارتفاع أسعار الوقود ترك أثراً كبيراً على مختلف جوانب الحياة، بعدما اعتقد الناس أن التعامل بالليرة التركية يجنبهم مسألة عدم استقرار الأسعار، بحسب رأيه، مشيراً إلى

أن المنطقة تشهد ارتفاعاً للأسعار يطال جميع متطلبات الحياة اليومية.

محمد خاني (42 عاماً)، سائق سيارة أجرة في مدينة اعزاز، أوضح لعنب بلدي أن سيارات الأجرة، خصوصاً التي تعتمد على البنزين، تعمل اليوم بخسارة مع تغير قيمة صرف الليرة مقابل الدولار الأمريكي، وارتفاع ثمن ليتر البنزين الأوروبي إلى معدلات خيالية، خاصة أن المحروقات تباع بمحطات الوقود وفق سعر الصرف.

ويرفض محمد خاني توصيل زبائنه إلى أماكن بعيدة تضطره لاستهلاك كثير من الوقود، إلا باتفاق مسبق

## منفذها الوحيد مع تركيا مغلق رأس العين.. مدينة بلا فرص والزراعة مهنة يتيمة

رأس العين - حسين شعبو

إذ تنتهي السلسلة التعليمية فيها مع تجاوز الطالب مرحلة التعليم الثانوي، خصوصاً أن الوصول إلى الجامعات في مناطق نفوذ المعارضة أمر شبه مستحيل بالنسبة لسكان المنطقة، كون العبور إلى تركيا ومنها إلى شمال حلب غير متاح للمدنيين.

### ماذا فعلت الجهات المسؤولة؟

التحدث الرسمي للمجلس المحلي برأس العين، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن المجلس يعمل "بجهود كبيرة" لإيجاد حلول لمشكلة البطالة من خلال إنشاء مشاريع استثمارية في المنطقة، مثل مشروع الألبان والأجبان.

وأضاف أن المجلس أمّن أكثر من 1200 شاغر وظيفي لمعلمين في رأس العين، ونحو 400 موظف في المجلس المحلي ودوائره، إلى جانب مشاريع ضمن الخطط المستقبلية للمجلس، وتوظيف مهندسين زراعيين وأفراد يشرفون عليها، بحسب قوله.

وأوضح أن السبب الرئيس وراء هذه المشكلة يعود إلى اعتماد المنطقة بشكل كامل على الزراعة منذ وقت طويل، بالإضافة إلى ذلك، تفرض "قسد" حصاراً على المدينة وما حولها، ما يؤثر على حركة التجارة والنشاط الاقتصادي في المنطقة.

وأشار ملكي إلى ضرورة دخول المنظمات الإنسانية إلى رأس العين للإسهام في خلق فرص عمل أكثر للشباب لتحسين الوضع الاقتصادي فيها.

ويسعى المجلس لإيجاد حلول "فعالة" تسهم في الحد من هجرة الشباب، وتوفير فرص عمل محلية لتحقيق التنمية المستدامة، بحسب ملكي.

اتخاذ قراراً بالهجرة خارج البلاد. مصطفى الأحمد (37 عاماً) هو الآخر مهندس مدني يبحث منذ أكثر من ثلاث سنوات عن عمل يليق بمستواه التعليمي، لكن دون جدوى كما قال. وأضاف أن الجهات المحلية المسؤولة عن إدارة المنطقة مثل المجلس المحلي، غير قادرة على استيعاب المتخرجين والمهنيين في الوقت الحالي.

يعمل مصطفى الآن في أرض والده الزراعية لتوفير سبل العيش له ولعائلته، بحسب ما أوضحه لعنب بلدي.

وتنطبق الحال على أحمد المروان، وهو خريج كلية الحقوق، لم يجد إلى الآن فرصة عمل في مجال اختصاصه، ما اضطره للعمل في الزراعة، وفق ما قاله لعنب بلدي.

بدوره، اعتمد إياد الطوكان العمل في مجال البناء، بحسب ما قاله لعنب بلدي، ويعمل برفقته حوالي 15 شخصاً، ولكن منذ أكثر من عام، لم يتمكن من الانخراط في أعمال البناء برأس العين نظراً إلى قلة المشاريع.

### كيف تُدار رأس العين؟

تدير تركيا مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا، وتُدار المؤسسات الخدمية فيها عبر مركز ولاية أوفرا التركية، ويشرف المجلس المحلي في المدينة على تنفيذ المشاريع الخدمية التي تعتبر خجولة مقارنة بتلك التي تنفذ شمالي محافظة حلب. تقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذها الوحيد نحو الخارج. ولا يوجد في رأس العين أي جامعة،

يعاني السكان في منطقة رأس العين قلة فرص العمل لعدة أسباب، منها اعتماد المنطقة بشكل رئيس على الزراعة، وضعف نشاط المنظمات، وعجز السلطات المحلية عن توفير فرص للعاطلين عن العمل في المنطقة. المساحة المحدودة والحصار الذي تفرضه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المنطقة، عامل إضافي يؤثر في قلة الفرص والاستثمارات والتنوع الاقتصادي.

### مساحة ضيقة وقطاع واحد

تعتمد رأس العين بشكل رئيس على قطاع واحد هو الزراعة، ما يضيق مجالات العمل، ويحد من توفر وظائف متنوعة للسكان، كما أثر ضعف البنية التحتية والخدمات مع ضيق المساحة في قدرة المنطقة على استقطاب الاستثمارات، وأسهم كل ما سبق في ضعف القدرة الشرائية للسكان.

محمد رياض (32 عاماً)، وهو مهندس مدني يقطن في رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه ومنذ أكثر من سنتين، يبحث عن فرصة عمل في غير القطاع الزراعي، لكن دون جدوى.

ويعود السبب الرئيس لهذه المشكلة إلى عدم وجود جهات توظيف للمهندسين في المنطقة، بحسب رياض.

وعن الوضع الاقتصادي في رأس العين، قال المهندس رياض، إن السلطات المحلية غير قادرة على توفير جميع المهندسين المؤهلين المتاحين في المنطقة، خصوصاً مع عدم وجود أي استثمار متعلق بالمجال في المنطقة، ما يزيد من صعوبة توفير فرص العمل والتنمية الاقتصادية فيها.

وأضاف أنه يملك قطعة أرض ورثها من والده، وقرر عرضها للبيع بعد



جفاف "عيون السخنة" في ريف درعا الغربي - 23 من تموز 2023 (عنب بلدي / حليم محمد)

وتشير الدراسات إلى أن سوريا مقبلة على أوضاع سيئة في قطاع المياه، جراء الجفاف والحرب، ويتحدث موقع "Fanack" المتخصص بدراسة الوضع المائي في منطقة الشرق الأوسط عن توقعات بأن يتم استنزاف خمسة أحواض مائية في سوريا، هي بردى والأعوج، والعاصي، والسهبوب، ودجلة والخابور، واليرموك.

وذكر الموقع، في 2019، أن الإحصاءات تشير إلى أن متوسط نقص المياه يبلغ 1.727 مليون متر مكعب سنوياً، وسيصل إلى 6.2 مليار متر مكعب في عام 2050 بسبب الاستهلاك المتزايد وسوء إدارة الموارد غير المتجددة إلى جانب النمو السكاني والاقتصادي.

وسيؤدي انخفاض الهطول المطري وتذبذبه إلى تفاقم هذا الوضع، وانخفاض مستويات المياه الجوفية، وجفاف بعض الينابيع، وانخفاض تصريف بعض الأنهار.

من مياه الشرب كل ثلاثة أيام، يصل سعر البرميل الواحد منها بسبعة 200 ليتر إلى نحو 3500 ليرة سورية، بعد انقطاع مياه الشرب في البلدة منذ مطلع الشهر الحالي.

آء (33 عاماً) من سكان مدينة بصرى بريف درعا الشرقي، قالت لعنب بلدي، إن استهلاك مياه الشرب يختلف باختلاف عدد أفراد الأسرة، وقدّرت استهلاك عائلتها بصهرنج سعته 25 برميلاً كل عشرة أيام بسعر 80 ألف ليرة سورية.

من جهته، قال محمد (30 عاماً) لعنب بلدي، وهو بائع مياه للشرب على صهرنج حوال، إنه يبيع البرميل الواحد سعته 200 ليتر بنحو ثلاثة آلاف ليرة سورية، ويمتلك خزانه من مياه الآبار الخاصة.

يتسع صهرنج محمد لنحو 30 برميلاً، مشيراً إلى أنه يبيع خلال هذه الفترة ما يقارب ثلاثة صهارنج في اليوم.

مع الزبون على تحمل تكلفة الزيادة في الأسعار. وشهدت أجور سيارات الأجرة ارتفاعاً مع غلاء الوقود، وبينما كانت أجرة التنقل بين اعزاز وعفرين بين 300 و400 ليرة تركية كحد أقصى، باتت تتجاوز حالياً 500 ليرة، وفق محمد خاني، وهو ما يتسبب بكتير من المشكلات.

من جهته، محمد الحميدي (25 عاماً)، وهو من سكان مدينة اعزاز، ويعمل في إحدى العيادات الطبية، قال لعنب بلدي، إنه منذ عدة أشهر لم ينتقل عبر سيارات الأجرة، وإن التنقل على الأقدام أصبح طبيعياً لمعظم السكان، مع اعتماد كبير على الدراجات النارية، وعلى "السرافيس" للتنقل خارج المدينة.

واعتبر أن المدخول اليومي للعوائل في مناطق ريف حلب لا يكفي للطعام، وأن الموظف في المؤسسات أو عامل المياومة يحتاج إلى نصف راتبه لدفع تكاليف تنقله من منزله إلى مكان عمله وبالعكس، في حال كان لا يملك دراجة نارية أو سيارة، ويعتمد على سيارات خاصة في التنقل.

ويشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات متكررة شبه يومية، تطل سلماً ومواد أساسية وغذائية، تضاعف انعدام القدرة الشرائية للسكان، ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، بينما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها وتخفف من معدل إنفاقها.

وفي 1 من كانون الأول 2022، أعلن المجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي عن زيادة رواتب الموظفين في القطاع العام بجميع المجالات التعليمية والصحية والأمنية والعسكرية.

وتبلغ أدنى قيمة لراتب الموظف في القطاع العام، بعد قرار الزيادة، 1140 ليرة تركية، وتمنح لكل من المؤنسين العازبين، وعمال النظافة العازبين، بينما يحصل مؤنسون الجوامع وعمال النظافة المتزوجون على راتب قيمته 1235 ليرة تركية. ووفق الزيادة، وصل راتب المعلمين إلى 1750 ليرة تركية للعازبين و1925 ليرة للمتزوجين.



شباب ينتظرون فرصة عمل في مدينة رأس العين - 12 من تموز 2023 (عنب بلدي / حسين شعبو)

## يخدم سبع قرى بدير الزور..

## مستشفى "الشعفة" الخيري ينتظر التجهيزات



مستشفى "الشعفة" الخيري في ريف دير الزور الشرقي - 17 من تموز 2023 (عنب بلدي)

دير الزور - عبادة الشيخ

تمكنت فعاليات محلية في محافظة دير الزور عامة ومدينة الشعفة خاصة من جمع تبرعات لإنهاء مرحلة البناء لمستشفى "الشعفة" الخيري بانتظار استكمال تجهيزه من الداخل وشراء الأجهزة اللازمة للتشغيل، وهي مبادرة تعد الثانية من نوعها خلال عامين بعد الانتهاء من بناء المستشفى "الوطني" في المدينة وتسليمه للسلطة الحاكمة. ولم تكمل "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا تجهيز وتفعيل المستشفى "الوطني"، وأبقت على ما سلم عليه منذ آب 2022.

دفعت الحاجة عددًا من أبناء مدينة الشعفة بريف دير الزور الشرقي إلى جمع تبرعات من أهالي المنطقة في الداخل والخارج قُدرت بـ270 ألف دولار أمريكي لبناء مستشفى "الشعفة" الخيري، إذ انتهت أعمال البناء والإكساء الأسبوع الماضي.

عضو في المجلس المدني وأحد القائمين السابقين على المشروع، قال لعنب بلدي، إن المستشفى بني بمبادرة من أبناء المنطقة، وهو بحاجة إلى استكمال تجهيزه ليُدخل الخدمة. وأوضح العضو، الذي رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، أنه حاول الحصول على دعم للمشروع من قبل المنظمات الدولية أو المحلية أو من "الإدارة الذاتية"، دون أن تتحقق الاستجابة. ولید، من أبناء المنطقة وأحد العاملين على المشروع، قال لعنب بلدي، إن مستشفى "الشعفة" بُني بأيدي "الخيرين" من المغتربين بالتعاون مع أبناء الشعفة، دون مساعدة من جهات حكومية أو منظمات محلية أو أممية، وفي الوقت الراهن، لا يوجد دعم من أي جهة لاستكمال تجهيزات المستشفى، وهو ما استدعى إيصال الصوت للمنظمات الدولية والمحلية المهتمة.

وأضاف وليد أن هناك صعوبات في جمع تبرعات جديدة لاستكمال تجهيزات المستشفى، بعد أن استنزف بناؤه جميع الإمكانيات.

ويعد هذا المشروع من أهم المشاريع الطبية في المنطقة، إذ يمكن أن يخدم في حال افتتاحه حوالي 200 ألف نسمة من منطقة هجين حتى الباغوز، وفق وليد.

يحتاج المشروع إلى الأجهزة والكوابر الطبية في المنطقة التي تعاني نقصًا حادًا في الخدمات والكوابر.

ويضطر المريض حاليًا في الشعفة ومحيطها لقطع مسافات طويلة للوصول إلى طبيب أو مستشفى في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد.

## يخدم سبع قرى

التقت عنب بلدي الإداري بمستشفى "الشحيل" التخصصي علي العلي،

الذي أوضح أن المستشفى يستطيع تغطية أكثر من سبع قرى هي الباغوز والسوسة والمراشدة والعرقوب والعاليات والبو بدران والشعفة.

وسيقدم المستشفى خدمات صحية مجانية لسكان تلك القرى في ظل الارتفاع الكبير بتكاليف الخدمات الطبية والعمليات الجراحية، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأدوية.

وامتدادًا من منطقة هجين إلى منطقة الباغوز، حيث يفصل بينهما نحو 40 كيلومترًا، لا يوجد سوى مستشفى "هجين" العام.

وتتميز منطقة الشعفة، وفق العلي، بالوضع الأمني شبه المستقر، وهو سبب مهم لدى أي منظمة ضمن تقييم المشاريع قبل تبنيها.

ويأمل العلي أن يتم تبني استكمال تجهيزات المستشفى من قبل منظمة غير حكومية، باعتبار أن لجنة الصحة

التابعة لـ"الإدارة الذاتية" تقدم للمستشفيات والمراكز الصحية "دعمًا محدودًا"، وهي غير قادرة بمفردها على تحمل تكاليف ونفقات تشغيل المستشفى.

وفي حال نجاح مبادرة دعم مستشفى "الشعفة" وتشغيله من قبل منظمة ما، سيكون ذلك سببًا في انطلاق مبادرات مشابهة بأماكن أخرى، وفق العلي.

وتعاني مناطق دير الزور قلة المنظمات التي تعمل في المنطقة بحجة الواقع الأمني المتردي.

وفي 13 من أيلول 2022، طالب مسؤول في لجنة الصحة بدير الزور، البرامج الدولية والمنظمات الداعمة للقطاع الصحي، بمساندة لجنة الصحة بالأدوية اللازمة بعد انتشار مرض "الكوليرا" في المدينة.

ووثق التقرير السنوي لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، أزمة القطاع الصحي في سوريا لعام 2022.

وذكر التقرير، الصادر في كانون الثاني الماضي، أن القطاع الصحي يعاني أزمة، ونسبة كبيرة من المراكز إما خارج الخدمة وإما متوقفة جزئيًا.

وبلغ عدد الأشخاص الذين هم بحاجة إلى رعاية صحية 15 مليونًا، بالإضافة إلى 6.9 مليون نازح داخل سوريا، و5.6 مليون لاجئ في الدول المجاورة.

وبحسب التقرير، فإن البنية التحتية للخدمات الصحية الأساسية، مثل المستشفيات ومراكز الصحة، تتطلب صيانة وتأهيلًا.

وخلال عام 2022، وصل عدد المستشفيات إلى 113 في عموم سوريا، 26% منها تعمل بشكل جزئي و27% منها خارج الخدمة، ومن بين 1789 مركزًا صحيًا، تعمل نسبة 21% جزئيًا و32% خارج الخدمة تمامًا.

وزادت كارثة الزلزال، في شباط الماضي، وما سبقها من انتشار للأوبئة مثل "الكوليرا" و"كوفيد-19"، من تدهور القطاع الصحي، إذ ذكرت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، في 22 من شباط، أن سبعة مستشفيات ونحو 145 مرفقًا صحيًا تضررت في سوريا جراء الزلزال، العديد منها في مناطق شمال غربي سوريا الخارجة عن سيطرة النظام السوري.

## معاناة يومية يعيشها الأهالي وأصحاب السيارات..

## طريق جنوب الرد بالدسكة.. شريان متهالك منذ ثماني سنوات

الدسكة - مجد السالم

يشكي سكان وأصحاب سيارات خاصة وسائقون يعملون على الطريق الواصل بين بلدة القحطانية وقرى جنوب الرد في الدسكة شمال شرقي سوريا، من ترددي الطريق وتدهور حالته الفنية. طريق يحمل أهمية حيوية، ويعد شريان قرى جنوب الرد، وهو اسم يطلق على البلدات والقرى الواقعة بمدينة الدسكة على تخوم الحدود العراقية-السورية.

وتعاني منطقة جنوب الرد منذ نحو ثماني سنوات سوء الحالة الفنية للطريق الوحيد الذي يربطها بناحية القحطانية ومنها إلى بقية مدن القامشلي والجوادية والمالكية، ويؤرق ذلك الأهالي وأصحاب السيارات، ويجبرهم على سلك طرق فرعية تستغرق وقتًا أطول.

**مليء بالحفريات.. طرق فرعية طويلة ومكلفة**  
خليل الحسين (45 عامًا)، يمتلك سيارة من نوع "فان"، ويسلك هذا الطريق بشكل شبه يومي، قال لعنب بلدي، إن الطريق مليء بالحفر والشقوق، وإن أجزاء منه تالفة بشكل كلي، وبات القيادة عليه متعبة جدًا للسائقين.

وأضاف خليل أن السائقين يبطلون السرعة ويتفادون الحفر، ويخرجون من مسار الطريق

إلى طرق ترابية جانبية، كأنهم في اختبار لهدوء الأعصاب وقدرة السيارة، لافتًا إلى أن هذه المعاناة مستمرة بشكل يومي منذ عدة سنوات. وأوضح السائق أن أغلب الأعطال التي تصيب سيارته وغيرها من السيارات هي بسبب هذا الطريق "السيئ"، إذ لا يوجد بديل عنه سوى الطرق الفرعية الطويلة.

بسبب رداءة الطريق، يفضل محمد الصوفي (49 عامًا) أن يسلك طرقًا فرعية بسيارة يملكها لنقل الركاب (فان) على خط القامشلي-القحطانية-جنوب الرد، رغم أن ذلك يكلفه قطع مسافة أطول، وما ينتج عن ذلك من مشقة وتعب خلال الأجواء الصيفية الحارة.

ومع الصباح، يبدأ محمد بتجميع الركاب من مختلف القرى ويأتي بهم إلى القحطانية ثم إلى مدينة القامشلي، ويسلك خلال ذلك طرقًا مختلفة، منها ما هو معبد ومنها ما هو ترابي، وعند الظهيرة يعود بهم إلى قراهم.

## طريق حيوي

يبلغ طول الطريق نحو 50 كيلومترًا، ويمتد من ناحية القحطانية جنوبًا باتجاه الحدود العراقية، وعلى الجانبين تقع عشرات القرى التي تعتمد

على الطريق في الوصول إلى المدن الرئيسية، خصوصًا مدينة القامشلي.

ويتقاطع مع الطريق الدولي "4M" بنحو كيلومتر واحد جنوب القحطانية، وكذلك مع طريق "البترو" (يربط "4M" مع مدينة الدسكة) بنحو 20 كيلومترًا.

يسلك هذا الطريق مئات المدنيين يوميًا عبر مختلف وسائل النقل، معظمهم موظفون وطلبة ومراجعو دوائر حكومية أو بقصد الطبابة وغيرها.

## تسيرة غير مريحة للسائقين والركاب

قال السائق محمد إن البنية التحتية المتدهورة تسبب كثيرًا من الأعطال والحوادث، لافتًا إلى أن أعطال وقطع صيانة السيارات مكلفة وتُحسب بالدولار، في حين أنه يأخذ ستة آلاف ليرة سورية على الراكب الواحد، ويرى أنها أجرة قليلة مقابل الصيانة وسلك طرق فرعية.

وأضاف محمد أن السائقين يدفعون ما يترتب على ألياتهم من الضرائب والرسوم، ومع ذلك لا يوجد أي عمليات صيانة للطرق في المنطقة.

بالمقابل، يرى ركاب من المنطقة أن تعرفه الركوب مرتفعة حتى مع سوء الطرق وما

تضيفه من تكلفة على السائق من صيانة ومحروقات، وأن ذلك بات حجة لزيادة التعرفة في كل مرة.

خليل الهندو (49 عامًا)، من قرية خويطة البعيدة أربعة كيلومترات عن الحدود العراقية، قال لعنب بلدي، إن أبناء المنطقة حين يقصدون الدوائر الرسمية في مدينة الدسكة يجب عليهم الذهاب باكراً، نظرًا إلى رداءة الطرق الفرعية والطريق الرئيس القحطانية-جنوب الرد، كي لا يتأخروا في الوصول إلى وجهتهم.

وأضاف خليل أن الجهات المعنية يجب أن تتحمل المسؤولية في صيانة هذا الطريق الحيوي، كي لا تكون هناك حجة من قبل السائقين لزيادة تعرفه الركوب، حسب قوله.

تواصلت عنب بلدي مع بلدية "الشعب" في ناحية القحطانية التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، للحصول على توضيحات عن دورها في صيانة الطريق وتعليقها على مطالب الأهالي، لكنها لم تتلق أي رد حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي بصفحة البلدية في "فيس بوك"، فإن مشاريع تعبيد وصيانة الطرق التي أعلنت عنها البلدية جميعها تنحصر في البلدة أو المناطق الشرقية والغربية منها.

# سوريا.. بلد غير صالح لعيش الأطفال

في 2022

2438 انتهاكًا جسيماً ضد الأطفال في سوريا

تتضمن:

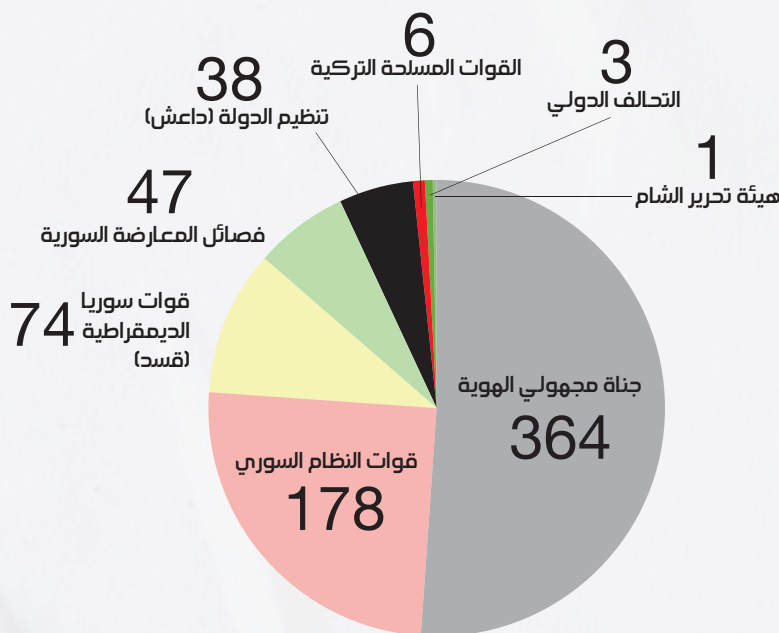
- القتل والتشويه
- العنف الجنسي
- التجنيد
- منع وصول المساعدات الإنسانية
- الاحتجاز والاختطاف
- الهجمات على المدارس والمستشفيات، واستخدامها لأغراض عسكرية

## تصنيف البلدان من حيث عدد الانتهاكات



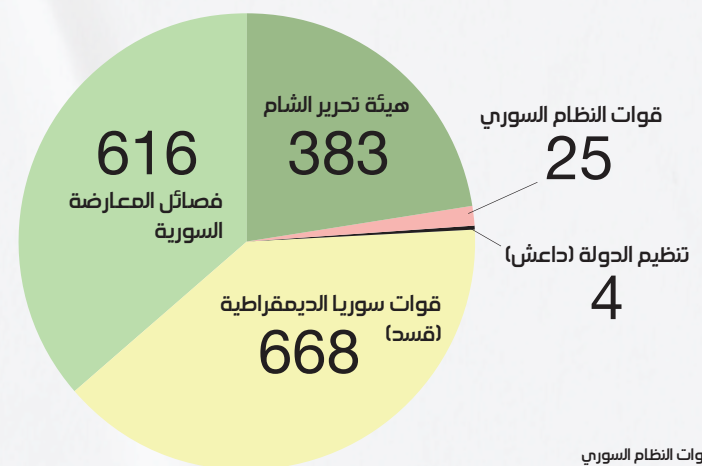
711 انتهاكًا

يصنف تحت القتل والتشويه



1696 انتهاكًا

يصنف تحت التجنيد



- قوات النظام السوري
- قوات سوريا الديمقراطية (قسد)
- المعارضة السورية
- هيئة تحرير الشام
- التحالف الدولي
- تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)
- القوات المسلحة التركية

## صناعة القرار الصحفي

علي عبد



يصل الصحفيون صباحاً إلى قاعة التحرير، كل منهم يفكر فيما ينتج، بعضهم جهز أفكاراً مسبقة، وآخرون لديهم ما يستكملونه من أمس أو من أيام مضت، ويبدأ العمل على مدار ساعات، داخل القاعة وفي الميدان، وعندما ينتهي يوم العمل يبدأ الأثر الفعلي، إذ ينظر كل منهم خلفه ليرى ما أنتج، وما حجم تفاعل الجمهور ونوعه، وماذا عن النتائج والتبعات.

وقد لا نعني بقاعة التحرير المكان الفيزيائي دائماً، لأن التكنولوجيا الحديثة وفرت إمكانية عقد اجتماعات افتراضية لفريق العمل حتى ولو كانوا يتوزعون في مدن أو دول أو حتى قارات مختلفة. خلف كل ما سبق هناك قرار ثمة من يقف خلفه، وصناعة القرار الصحفي تقوم على أسس علمية، ولها أساليب ومدارس مختلفة، وغالباً ما تتماشى مع الهيكلية والنمط الإداري المعتمد، ونوع الوسيلة الإعلامية وتبعيتها ومالكها ومفهوم إدارتها للعمل الصحفي.

ينقسم يوم العمل في وسائل الإعلام إلى ثلاث مراحل، الأولى التفكير وصناعة القرار، والثانية مرحلة التنفيذ، والثالثة تقييم الأداء وقراءة النتائج. تعتبر صناعة القرار أهم تلك المراحل، إذ كل ما يأتي بعدها يكون منسجماً معها، ويمكن قياس صحة القرار بما يحققه من نتائج.

قد لا تبدأ مرحلة صناعة القرار الصحفي من غرفة التحرير صباحاً، لكن اجتماع التحرير هو الذي يكشف عن طبيعة القرار ومتخذه.

هناك ثلاثة أنواع معروفة لاتخاذ القرار الصحفي هي:  
-القرار باتجاه هابط، وغالباً ما يكون رئيس التحرير

ومدير التحرير هما المسؤولين عن هذا القرار، ويعتبر هذا النوع سائداً في الصحافة الرسمية، أو التي تمثل سياسات حكومة أو دولة، وغالباً ما يقتل هذا النوع بيئة العمل الصحفي، ويتسبب بضمور المواهب والابتكار في المعالجات، فرييس التحرير أو مدير التحرير يجري تعيينهما بقرار من المالك، وهما يمثلان مصالحه وسياساته، وهما ليسا معنيين بإنتاج مستقل وإعلام مساءلة ورقابة، بل يكاد يكون دور الإعلام في هذا النمط شبيهاً بدور مكتب علاقات عامة وترويج للجهة العليا المحكمة.

-القرار التشاركي، ويقوم على مناقشة مفتوحة بين الصحفيين وإدارتهم التحريرية حول مختلف القضايا التي يجري تداولها، إذ يفتح النقاش على آخره لاستطلاع آراء فريق العمل، وتبيان مبررات وأهمية طرح القضية، والزوايا التي تجب معالجتها، وحتى النمط أو النوع (تقرير، تحقيق، تحقيق معمق، استطلاع)، ويتسم هذا النوع من صناعة القرار بفسح المجال لتحفيز الصحفي ومشاركته في التفكير واتخاذ القرار قبل الإنتاج، وهو يشجع الابتكار من خلال أسلوب "العصف الذهني" وتبادل الآراء وحتى نقد الطروحات، وهذا النوع له أيضاً شروطه الصحية، منها الحفاظ على الانضباط والوقت في إدارة النقاش، ومنع الخروج عن الأهداف الرئيسية لاجتماع التحرير، وهو ما يضمنه وجود رئيس أو مدير التحرير ضمن اجتماع التحرير.

-القرار الكيفي، بحيث تترك إدارة الوسيلة الإعلامية للصحفي نفسه حرية اتخاذ القرار فيما سينتجه، والنوع الأخير محفوف بالمخاطر، ومشروط بالتخصص والتنسيق المسبق حول مهمة كل صحفي في جسم الوسيلة الإعلامية، وغالباً ما يتسبب هذا

النوع بتعدد أقطاب القوة داخل الوسيلة الإعلامية، ويغذي النزعة الفردية لدى الصحفي، كما يقلل من فرص تطوير الأفكار والمعالجات.

خلال السنوات الأخيرة، ومع تحديات التكنولوجيا الرقمية، ومنافسة وسائل التواصل الاجتماعي للمؤسسات الصحفية والإعلامية، نشأ مفهوم جديد لصناعة القرار، وهو قرار الجمهور.

مبررات إدخال الجمهور كشريك في صناعة القرار تقوم على مبدأ أن الصحافة ملك للجمهور أساساً، وأن الاحتفاظ به يستوجب ابتكار أدوات تشعره بأنه جزء من العملية، بل وصار له قرار فيها، ولهذا الغرض، بدأت وسائل الإعلام بابتكار أساليب وأدوات تعزز من حضور الجمهور في المحتوى، وفسحت له المجال لنقده أو تصحيحه أو اقتراح محتوى يراه مهماً.

ترتبط صناعة القرار بهيكلية المؤسسة وحجمها وتخصصها، ففي المؤسسات الكبرى التي تضم عدداً كبيراً من الصحفيين والكوادر الإدارية، تكون هناك مستويات متعددة لصناعة القرار الصحفي، فالصحفي بذاته هو أو صانع قرار في المؤسسة، عندما يحمل أفكاره إلى اجتماع التحرير المصغر داخل قسمه، يتدرج القرار إلى مجموعة الصحفيين داخل القسم الواحد، ثم ينتقل إلى مرحلة اجتماع التحرير العام والذي يضم ممثلًا عن كل قسم (سياسة، اقتصاد، فن، رياضة)، أما هيئة أو مجلس التحرير، مع اختلاف التسميات، فقد تضم رئيس ومديري التحرير والمستشارين والأقسام الفنية، بما فيها التصميم أو الترويج أو الإعلان، وغالباً ما يُعنى هذا الفريق بمناقشة وصناعة السياسات العامة للوسيلة الإعلامية.

## تركيا وعصر العولمة

إبراهيم العلوّش



تغيرت السياسة التركية خلال الـ20 عاماً الأخيرة، وصارت أكثر انفتاحاً على العالم العربي وعلى محيطها، وخرجت من عزلتها ولم تعد مجرد مستودع لأسلحة حلف "الناتو". كما لم تعد أيضاً مجرد خزان بشري يزود أوروبا بالأيدي العاملة.

يأتي استقبال اللاجئين السوريين ضمن هذا السياق، الذي جعل تركيا معنية بمحيطها ولها صوت مؤثر، إذ لم ترض أن تظل سوريا رهينة إيرانية-روسية تهدد أمنها، وشكل اللاجئين السوريين فرصة لتعرف الأتراك إلى الثقافة العربية وإلى التطورات التي تعصف بالعالم العربي الذي لا يزال متخلفاً عن تركيا التي بنت دولتها الوطنية، في حين أن الدول العربية ظلت مجرد كيانات محكومة من قبل مافيات عسكرية أو دينية أو مزيج مختلط، ولكن يغلب عليها العيش خارج الزمن، وبعضها لا يزال عند حدود انهيار الدولة العثمانية، ولا يزال يناقش الخلافة ويكرّس عبادة الحاكم.

بعد سياسات الانفتاح على الجوار التي قادها حزب "العدالة والتنمية"، صار الرأي العام الأوروبي والعالمي يهتم برأي تركيا وبطموحاتها السياسية، خاصة أنها استقبلت ملايين اللاجئين السوريين، وعملت على تنظيم انتقالهم إلى أوروبا وفق برنامج مساعدات سخى دعم الاقتصاد التركي، وشجع الدولة التركية على مزيد من الانفتاح بعد عقود طويلة من التقوقع والغربة عن المجال الإقليمي.

شكل اللاجئين السوريون إضافة بشرية وعبئاً على الخدمات العامة، ولكنهم بالمقابل أحيوا المدن المهملة، ولعل تحول شانلي أورفا، مثلاً، إلى عاصمة للتقارب العربي-التركي، وإلى مدينة تتسم بالتنوع والنشاط، من أهم إنجازات اللاجئين السوريين الذين استثمروا أموالهم وأسهموا بالأيدي العاملة الفنية وبأفكارهم في شتى أنحاء التركيّة.

صار وجود السوريين في تركيا رابطاً مهماً بين تركيا والدول الخليجية التي تضخ الأموال والسياح وتتعش الاقتصاد التركي، ونمت هذه الروابط التي يقويها السوريون بسبب اللغة العربية وبسبب معرفتهم بالثقافتين التركية

والعربية، وصار السائح الخليجي يعتمد في تنقلاته وفي طعامه على اللاجئ السوري الذي يمهّد له إقامة واضحة ومريحة، ما يجعله يعود إلى تركيا في السنة الواحدة أكثر من مرة، بالإضافة إلى زيارات السوريين المقيمين في الخليج، وزيارات اللاجئين السوريين الذين استقروا في أوروبا وعددهم أكثر من مليون لاجئ ومجنس، وصارت تركيا وجهتهم السياحية الأولى بسبب وجود نويهم وبسبب التقارب الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، فإن تركيا صارت مصدر المواد الغذائية السورية والعربية التي تصنّع من أجل اللاجئين السوريين في شتى أنحاء أوروبا، وهي تدرّ ملايين الدولارات شهرياً على الاقتصاد التركي، وتعيد توصيف اللاجئين السوريين في تركيا كمنتجين، وكمستثمرين، وكأيدي عاملة ماهرة للتصنيع المخصص للتصدير سواء إلى أوروبا أو إلى الدول الخليجية التي تعتبر هدفاً مهماً للاقتصاد التركي.

منذ صدور كتاب أحمد داود أوغلو "العمق الاستراتيجي" وهندسته للسياسة الخارجية التركية التي كان شعارها "صفر مشكلات مع الجوار"، تحولت السياسة التركية نحو الإيجابية الإقليمية، وصارت السفارات التركية تعج بالفعاليات الاقتصادية والثقافية والبشرية، ولم تعد تركيا هدفاً للأفكار المسبقة عن الدولة العثمانية وعن المشكلات الداخلية، وعن الولاء المطلق للدول الأوروبية، وبرهن استقبال اللاجئين السوريين على دخول تركيا إلى عصر مفتوح، وصارت مختلف اللغات يمكن سماعها في تركيا بعد أن كان الأتراك عازفين عن تعلم اللغات الأجنبية. على الرغم من أن اللجوء صار ظاهرة عالمية موجودة في معظم دول العالم، فإن الحملات الأخيرة على اللاجئين السوريين، وخاصة التي تزامنت مع الانتخابات الأخيرة، ضخت نفساً عنصرياً يستهدفهم ويتجاهل إنسانيتهم عدا عن تجاهله أهمية وجود هؤلاء اللاجئين في الاقتصاد، وفي العلاقات مع العالم العربي، وقد نددت منظمات حقوق الإنسان بتوجهات بعض العنصريين، واعتبرت أنها تلطخ اسم تركيا الذي لا يزال موضع احترام في العالم العربي من كل النواحي.

وعلى الرغم من حدوث عمليات ترحيل قسرية ومتسارعة، فإن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أعلن عن صعوبات تواجه الترحيل السريع للاجئين السوريين، وهذه إشارة إلى تخفيف الضغط عليهم الذي ارتفع منسوبه مع الحملة الانتخابية. وخاطب رجل دين تركي في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي رئيس حزب "الظفر" الذي شن حملة على اللغة العربية، وعلى اللاجئين السوريين، مؤكداً إياه بأن اسم حزبه هو اسم عربي. وقد قام حزب "الشعب الجمهوري" المعارض الذي يتزعمه كلبيدار أوغلو بخطوة غير مسبوقة بفصل رئيس بلدية بولو من صفوفه، بسبب تحريضه العنصري ضد اللاجئين السوريين.

حاولنا هذا الصيف التقدم إلى السفارة التركية في فرنسا والحصول على "فيزا" للدخول إلى تركيا للمرة الأولى، تفاجأنا بالشروط والمقابلات وكأنا نتقدم لنيل الجنسية التركية وليس لزيارة أحببتنا في تركيا من أهل أو أصدقاء أتراك أحسنوا استقبالنا في تركيا ولا نزال نتبادل معهم الرسائل والأخبار والمحبة.

تشديد الإجراءات على السوريين بعد الانتخابات الأخيرة يجعلنا نخسر تركيا التي أحببناها وأحببنا أهلها وثقافتها، ولن تكون تركيا رابحة من تشديد الإجراءات بحق السوريين، فهم يشكّلون رابطة مهمة لتركيا مع سوريا المستقبل، ومع العالم العربي، ومن العبث خسارتهم وتهجير مصانعهم ومهاراتهم إلى دول أخرى.

ألفينا حجز الطيران إلى تركيا، واعتدنا إلى أهلنا المقيمين هناك، وإلى أصدقائنا الأتراك، وأنشغلنا بحزن في البحث عن وجهة سياحية تستقبلنا بلا تشكيك، وبلا طيف من العنصرية قد تتعرض له ونحن نمشي في الشارع لمجرد أننا نتكلم اللغة العربية.

نتمنى أن نتمكن من زيارة تركيا قريباً، ولكن أنصار المعارضة المتطرفة يرفضون تقبل التنوع في عصر العولمة، ويصوّنون جام غضبهم على اللاجئين السوريين، بمناسبة وبغير مناسبة، معتبرين انغلاق تركيا يوفر لها ملاذاً آمناً من العالم الذي يتدفق من نوافذ "ويندوز"، ومن محركات بحث "جوجل"، ومن مختلف تدفقات وسائل التكنولوجيا والحضارة الحديثة.



خفض المساعدات الدولية..  
حرب أوكرانيا..  
التطبيع..  
خطط الإعادة..

# السوريون في الأردن ولبنان "كبش فداء"

عنب بلدي  
ملف العدد 597  
الأحد 30 تموز 2023

إعداد:  
محمد فنصة  
يامن مغربي

أصبح للأزمة الإنسانية في سوريا وجه سياسي امتد للدول المجاورة، حيث توافقت المصالح الإقليمية المنادية بعودة اللاجئين السوريين، بحجة أنهم باتوا "عبئاً" على هذه الدول، بينما تتجه المصالح الدولية نحو حشد الإمكانيات المادية في صد الغزو الروسي، وتوظيف ما تبقى في حل أزمة اللجوء. أسهم طول الأزمة السورية، مع انعدام أفق الحل السياسي في سوريا، في تضائل الدعم الإنساني بشكل سنوي، بموازاة تزايد الحاجة للمساعدات وخصوصاً بعد كارثة الزلزال، ليلبغ تقليص الدعم مرحلة حرجة أدت إلى تراجع حجم المساعدات واحتمال انقطاعها عن ملايين النازحين واللاجئين السوريين، كما حصل في لبنان والأردن مؤخراً. تناقش عنب بلدي في هذا الملف أسباب تضائل المساعدات الإنسانية للسوريين، وأثره على النازحين واللاجئين، كما تحاول أن تفسر مع باحثين ومحللين كيف تعاملت الدول المضيقة والمناخين والنظام السوري مع هذه الأزمة، وخلفيات سياسات الأردن ولبنان وانخراطهما بمباحثات مع النظام في سوريا فيما يخص إعادة اللاجئين.

# أكثر من أربعة ملايين سوري في ثلاثة بلدان.. تأثروا

تأمين كميات كبيرة من السيولة النقدية اللبنانية في ماكينات البنوك، جراء الانخفاض الحاد في قيمة العملة المحلية، وبررت الحكومة اللبنانية رفضها طلب المفوضية "دولرة" المساعدات، بأن هذه الخطوة من شأنها "مفاقمة الأزمة" بين السوريين واللبنانيين، وأن هناك 230 ألف عائلة سورية تحصل كل منها على مليونين ونصف المليون ليرة لبنانية للعائلة، ولكل فرد مليون و100 ألف ليرة لبنانية، حتى خمسة أشخاص، على أن تحصل العائلة على ثمانية ملايين ليرة، وهو مبلغ أكبر بكثير من راتب موظف بالفئة الأولى في القطاع العام اللبناني. أما في الأردن، فتزداد المخاوف بعد إعلان برنامج الأغذية العالمي، في منتصف تموز الحالي، تقليص مساعداته الغذائية الشهرية لـ465 ألف لاجئ، واستثناء حوالي 50 ألف شخص آخرين من المساعدة الشهرية ابتداء من آب المقبل، بحجة النقص في التمويل البالغ 41 مليون دولار حتى نهاية 2023.

تواصلت عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني مع مكتب برنامج الأغذية العالمي في الأردن، الذي أوضح أن أسر اللاجئين "الأكثر احتياجاً" للمساعدة الغذائية سيحصلون على 21 دولاراً للفرد شهرياً، بينما العائلات "المتوسطة الاحتياج" ستستلم 14 دولاراً للفرد شهرياً. وفي بيان لاحق، أعلن "WFP" تخفيض الدعم بمقدار الثلث لجميع اللاجئين السوريين في مخيمي "الزعتري" و"الأزرق" البالغ عددهم 119 ألف لاجئ، أيضاً اعتباراً من آب المقبل، حيث سيحصل اللاجئون على تحويل نقدي قدره 21 دولاراً أمريكيّاً للفرد شهرياً، بانخفاض عن المبلغ السابق البالغ 32 دولاراً. ويعمل 30% من البالغين في المخيمات بوظائف معظمها مؤقتة أو موسمية، وتشكل المساعدات النقدية مصدر الدخل الوحيد لـ57% من سكان المخيمات.

## سياسة نقص التمويل

وزير الداخلية الأردني، مازن الفراية، في كلمة ألقاها بالمؤتمر الإقليمي تحت عنوان "موجات الهجرة بين سواحل المتوسط

طالت موجة غير مسبوقه من تقليص المساعدات نحو أكثر من ثلاثة ملايين نازح ولاجئ سوري، في حين تشدد الحاجة إلى المساعدات، وتسجل المنظمات الدولية أرقاماً قياسية في مستويات الفقر العام الحالي، بالإضافة إلى إغلاق المعبر الأساسي لدخول المساعدات إلى الشمال السوري.

بدأ أول إعلانات تقليص المساعدات سوريا حين أعلن برنامج الأغذية العالمي (WFP)، في 13 من حزيران الماضي، عن تخفيض مساعداته الغذائية لحوالي 2.5 مليون شخص بدءاً من تموز الحالي، بعد أن كان يقدمها لحوالي 5.5 مليون يعتمدون على المساعدات في سوريا، مرجعاً أسباب ذلك لأزمة في التمويل. ويحتاج برنامج الأغذية العالمي في سوريا إلى 180 مليون دولار أمريكي كحد أدنى لتجنب هذه التخفيضات، والاستمرار بتقديم المساعدات الغذائية بمستواها الحالي حتى نهاية العام.

وتزامن بيان المنظمة الأممية مع عقد مؤتمر "بروكسل" لدعم سوريا، في 15 من حزيران الماضي، حيث تعهدت خلاله الدول والمؤسسات الدولية المانحة بتقديم 9.6 مليار يورو، على شكل منح وقروض للسوريين في الداخل والدول المجاورة. وحتى نهاية تموز الحالي، ما زالت نسبة 77% من خطة الاستجابة الأممية للعام الحالي من الدول والمؤسسات المانحة غير ممولة، وفق البيانات الأممية، كما أن نسبة 27.4% فقط ممولة من خطة الاستجابة الأممية للزلزال في سوريا وتركيا.

في لبنان، توقفت مساعدات الأمم المتحدة النقدية للاجئين السوريين، منذ حزيران الماضي، وجاء القرار بعد لقاءات أممية مع رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، ووزير الشؤون الاجتماعية، هيكتور حجار، ثم اتخذ القرار بناء على طلبهما.

وكان اللاجئون السوريون يحصلون على المساعدات الأممية في لبنان بالليرة اللبنانية، حتى طالبت الأمم المتحدة بـ"دولرة" المساعدات (تسليم الأموال بالدولار) للاجئين، بسبب صعوبة



والدولية، وفق ما قاله المكتب لعنب بلدي. وأوضح تقرير سابق لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، في مقاربتها لتقييم مشكلات تمويل المانحين لملف التعليم السوري ببلاد اللجوء عام 2017، أن أهم أسباب نقص التمويل، هو نقص الشفافية من قبل الجهات المانحة والدول المضيفة، ونقص المعلومات حول المشاريع التي يمولها المانحون وتوقيتها، والاختلاف بين البيانات المقدمة من المانحين بما يخص حجم التمويل المقدم، والمعلن عنها من قبل الدول المضيفة أو الأمم المتحدة.

ولا يعد نقص التمويل وليد اللحظة أو خاصاً بالعام الحالي فقط، ففي عام 2018 كانت نسبة العجز 37.2% من إجمالي 3.36 مليار دولار متعهد بها، وفي عام 2019، وصلت نسبة العجز إلى 36.3%، وفي 2020 ارتفعت نسبة العجز إلى 41.9%، وكذلك الأمر في عام 2021، حين بلغت نسبة العجز من إجمالي 4.22 مليار دولار 45.7%، وأخيراً في العام الماضي، بلغت نسبة العجز 52.5% من إجمالي 4.44 مليار دولار تم التعهد بها من قبل المانحين.

## إن حكومتي الأردن ولبنان ستستخدمان قرار تقليص المساعدات الدولية لزيادة الضغوط على اللاجئين السوريين لمغادرة بلادهم واستخدامهم (كبش فداء) لشرح الصعوبات الاقتصادية لديهما، وهو ما أعلن عنه لبنان عدة مرات، لذا يمكن توقع مزيد من التضييق على اللاجئين."

جوزيف ضاهر

باحث في الاقتصاد السياسي

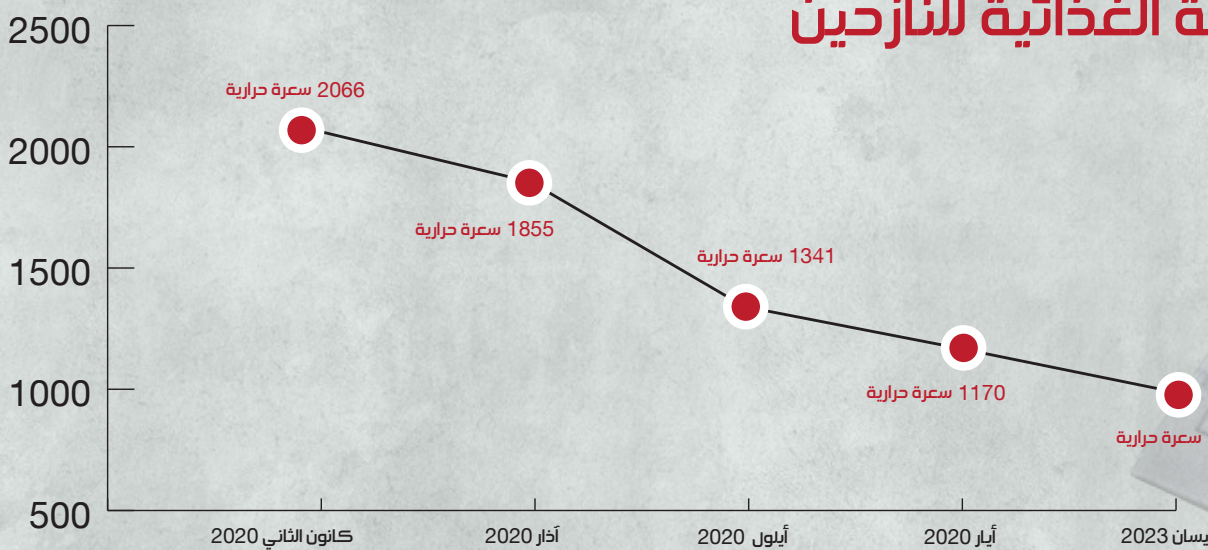
المساعدة للأسر الأكثر احتياجاً لأطول فترة زمنية ممكنة. ويواصل البرنامج العمل مع الحكومة الأردنية والدول المانحة ووكالات الأمم المتحدة لجمع التمويل اللازم من خلال عديد من المبادرات المحلية والإقليمية

الجنوبية والشمالية"، في 23 من تموز الحالي، قال إن نسبة الدعم المالي المقدم ضمن خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية تبلغ 7.5% من نسبة التمويل المطلوبة للنصف الأول من العام الحالي. وتوقع الفراية، حسب المعلومات الواردة له من البرنامج الأممي، وقف المساعدات المالية عن اللاجئين المقيمين خارج المخيمات اعتباراً من مطلع أيلول المقبل، إضافة إلى وقف المساعدات المالية عن اللاجئين المقيمين داخل المخيمات اعتباراً من تشرين الأول المقبل.

تواصلت عنب بلدي مع مكتب برنامج الأغذية العالمي في الأردن، لتوضيح أسباب نقص التمويل المقدّر بـ41 مليون دولار. وأفاد مكتب البرنامج أنه يعتمد بشكل كامل على التبرعات الطوعية في تمويل مشاريعه الإنسانية والإنمائية، وأن تخفيض قيمة المساعدات الغذائية التي يقدمها البرنامج غير مرتبط بالخدمات التي تقدمها المنظمات الإنسانية الأخرى، التي لديها برامجها ومعاييرها وتمويلها الخاص بها لتقديم المساعدة.

وفي حالات نقص التمويل مثل الوضع الراهن، يضطر برنامج الأغذية العالمي إلى توجيه الموارد المحدودة لمحاولة استمرار

## انخفاض محتويات السلة الغذائية للنازحين 6 مرات منذ 2020



- محتويات السلة الحالية:
- 8 كيلوغرامات أرز
  - 3 كيلوغرامات عدس أحمر
  - 4 كيلوغرامات سكر
  - 2 كيلوغرام حنظل
  - 15 كيلوغراماً من الطحين
  - 1 كيلوغرام ملح
  - 4 لترات من الزيت النباتي

## ما آثار نقص الدعم؟

المقيم في الأردن خارج المخيمات، هو أب لسبعة أولاد، قال لعنب بلدي، إنه تفاجأ بمدى التخفيض في المساعدة التي يتلقاها من 207 داننير إلى 90 ديناراً أردنياً، وهو ما أثر بشكل "قوي" على حالته المادية.

ويتخوف عبد الحميد من حدوث توقف نهائي للمساعدات، في ظل إصابته في سوريا خلال السنوات الماضية بشكل يمنعه من العمل، والوصول إلى وضع "مزر"، دون وجود حل أو بديل يغطي هذه المساعدات.

وقابلت عنب بلدي عدة لاجئين سوريين مقيمين في مخيمات دول الجوار، لديهم مخاوف مشابهة من خطورة تخفيض المساعدات على وضعهم المعيشي في ظل قلة فرص العمل الموجودة، التي بمعظمها عبارة عن وظائف مياومة غير مستدامة. بدورها، اللاجئة السورية فاطمة المفلحاني المقيمة في لبنان، ذكرت لعنب بلدي أن قطع المساعدات عن عائلتها سيدفعها للعودة إلى سوريا، وخاصة في ظل التشديد الأمني الذي يعيشه السوريون في لبنان، ما يحرم زوجها وأبنائها من حرية الحركة لإيجاد عمل يؤمن مصروف العائلة.

مطلع تموز الحالي، نشر مجلس محافظة درعا جنوبي سوريا تعميماً عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، يقضي بتأخير فترات تسليم السلة الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي، لفترة قد تصل إلى ستة أشهر في بعض الوحدات الإدارية بالمحافظة.

وأثار هذا القرار مخاوف السكان في ظل اعتمادهم على مكونات السلة لتخفيف عبء مالي يجنبهم شراءها من السوق لفترة محدودة. وتحتوي السلة على خمسة ليترات من الزيت النباتي، الذي يصل سعره حالياً إلى 20 ألف ليرة سورية، و15 كيلوغراماً من الطحين، وثلاثة كيلوغرامات من السكر، وأربعة كيلوغرامات من الحمص، وخمسة كيلوغرامات من الأرز.

محمد المفلحاني، من سكان ريف درعا الشرقي، قال لعنب بلدي، إن تباعد فترات التسليم يضاعف من معاناة السكان وخاصة في ظل حالة الفقر وزيادة البطالة، مضيفاً أن السكان في الوقت الحالي بحاجة إلى زيادة في المساعدات لأن هناك عائلات تنتظرها "بفارغ الصبر"، على حد تعبيره. اللاجئ السوري عبد الحميد أصلان،



نساء سوريات وأطفالهن يقفون أمام خيمة في مخيم اللاجئين في بلدة بر لياس في سهل البقاع بلبنان - 13 من تموز 2023 (AP)

## تخفيض المساعدات يرتبط بتحركات سياسية إقليمية

وتحديداً الجنسية السورية. وفي نيسان الماضي، أصدرت الحكومة الأردنية قراراً نشر في الجريدة الرسمية، بحظر عدة مهن حرفية على غير الأردنيين، بما في ذلك الحلاقة الرجالية، ومصانع الحلويات والمعجنات، والنجارة والحدادة والتطريز وصياغة الذهب، وتعبئة المياه، وإنتاج المكسرات وتحميص القهوة، والمنتجات الخزفية والفخارية، وخدمات غسل وكي الملابس. الباحثة الأولى المختصة بقضايا سوريا والأردن في منظمة "هيومن رايتس ووتش"، هبة زيادين، ترى أن قرارات تقليص أو وقف المساعدات بإمكانها أن تسهم في قرارات اللاجئين السوريين بالعودة على الرغم من المخاطر. وأشارت إلى أن أبحاث المنظمة الحقوقية المتتالية على قضايا اللاجئين، وخصوصاً السوريين، تظهر أن الأشخاص الذين يعودون طوعاً أو قهراً أعدادهم قليلة جداً على الرغم من الأوضاع الصعبة في الدول المجاورة، وأن الذين يعودون يكون سبب عودتهم وقوعهم تحت "ضغط هائل".

رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، خلال تصريحات صحفية على هامش مؤتمر "روما" لمناقشة الهجرة عبر المتوسط، معتبراً القرار "انتهاكاً لسيادة لبنان". فيما حمل المنسق العام لـ "الحملة الوطنية لإعادة النازحين السوريين"، مارون خولي، بمؤتمر صحفي في 13 من تموز الحالي، مسؤولية الأزمة الاقتصادية في لبنان للاجئين و"التضحيات التي قدمها لبنان"، معتبراً أن قرار البرلمان الأوروبي غير عادل، و"تدخل سافر في الشؤون الداخلية للبنان".

ورغم اختلاف الخطاب في الأردن، فإن التحركات والتصريحات الحكومية في هذا الصدد تمشي في الاتجاه نفسه، وصدرت خلال الأسابيع الماضية قرارات حكومية تقيد عمل السوريين في المملكة. وانتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في 23 من تموز الحالي، تعميم داخلي صدر عن وزارة العمل الأردنية، بتكثيف الزيارات على جميع القطاعات والأنشطة التي تعمل بها العمالة غير الأردنية

اللاجئين السوريين ضمن الوضع الحالي، لكن النظام السوري لن يتعاون على اعتبار أنه يريد الحصول على تمويل مالي مباشر بما يرتبط بعودة اللاجئين، خاصة أن الأزمات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي في ملف أوكرانيا تدفع هذه الدول للتخوف من تحول ملف اللاجئين إلى عبء عليها وحدها في ظل تراجع المساعدات الدولية.

### دفع إقليمي للعودة يقابله رفض من النظام

يعد ملف عودة اللاجئين بالنسبة للدول الجارة لسوريا والتي تستضيف العدد الأكبر منهم، من أولويات كل حكومة فيها، وهو ما يظهر بشكل خطط أو إعلانات صادرة عن الحكومات، أو تصريحات المسؤولين الحكوميين ضد اللاجئين السوريين.

في 12 من تموز الحالي، صوت البرلمان الأوروبي على قرار يدعو لاستمرار تقديم المساعدات للاجئين في لبنان، وهو ما أثار حفيظة المسؤولين اللبنانيين، على رأسهم

"أثرت سلبيًا" على الصعيد الاقتصادي في بلاده، مطالباً بزيادة الدعم الدولي. ويشمل هذا التضييق كذلك دول الاتحاد الأوروبي التي يبدو واضحاً أنها تحاول خفض عدد اللاجئين القادمين بشكل كبير، سواء من سوريا أو غيرها، وفق الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، الذي أشار في حديث لعنب بلدي إلى توقيع الاتحاد الأوروبي وتونس اتفاقاً في هذا الصدد بمنع تدفق اللاجئين في مقابل الحصول على المال بغض النظر عن كيفية إيقاف هذا التدفق.



"على الرغم من الانتهاكات

المستمرة والظروف الاقتصادية

والإنسانية المدمرة داخل سوريا،

تواصل حول المنطقة وخارجها

الترويج لرواية العودة ما بعد

الصراع".

هبة زيادين

باحثة في قضايا سوريا والأردن بمنظمة "هيومن رايتس ووتش"

ومع انتهاء كل زيارة لمسؤول لبناني أو أردني، يتم التصريح عن تناول ملف اللاجئين السوريين ضمن المباحثات مع النظام السوري، والتحضير لعودتهم. في حزيران الماضي، التقى وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في دمشق، وخرج بعدها بتصريحات حول استعداد النظام لاستقبال 180 ألف لاجئ سوري كمرحلة أولى، بحسب ما نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية.

الباحث السياسي السوري فراس فحام، يرى أن كلاً من الأردن ولبنان يتفاوضان مع النظام السوري بالفعل على عودة

أدت تعقيدات الملف السوري وارتباطه منذ سنوات بالمحيط الإقليمي والدول الفاعلة إلى ارتباط الملف الإنساني بالسياسي.

يبدو هذا الأمر واضحاً من خلال "الفيديو" الروسي المتكرر في مجلس الأمن لدى تجديد موعد دخول المساعدات الأممية عبر المعابر البرية السورية مع تركيا، وكذلك مع تركيز الأردن ولبنان وقرارات اجتماعات قمة الدول العربية في مدينة جدة السعودية على ملف عودة اللاجئين في أعقاب التقارب مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وعودته إلى جامعة الدول العربية.

ومنذ هذه العودة، عقد مسؤولون من الأردن ولبنان اجتماعات متكررة مع مسؤولين من النظام السوري، بمن فيهم الأسد نفسه، وكان عنوان هذه الاجتماعات مكافحة المخدرات وعودة اللاجئين.

وتزامنت هذه اللقاءات مع إعلان برنامج الأغذية العالمي تخفيض أو وقف مساعداته للاجئين السوريين في الأردن ولبنان، ويبدو أن كلا البلدين قد يستفيد من هذا الإعلان للضغط في ملف اللاجئين وعودتهم على الصعيدين السياسي والاقتصادي، سواء تجاه النظام أو تجاه اللاجئين السوريين، أو على الصعيد الدولي.

وقال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، بتغريدة عبر "تويتر" مستبقاً صدور بيان منظمة "WFP"، في 13 من تموز الحالي، إن الأردن "لن يتحمل العبء وحده"، محملاً من يقطع الدعم مسؤولية معاناة اللاجئين، معتبراً أن "توفير حياة كريمة للاجئين مسؤولية عالمية ويجب على الأمم المتحدة أن تعمل على تمكين العودة الطوعية".

في 24 من تموز الحالي، قال وزير الداخلية الأردني، مازن الفراية، إن الأردن ملتزم بتسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، مشيراً في الوقت نفسه إلى توجيهات ملك الأردن بتقديم التسهيلات للاجئين بما يتناسب والمساعدات المقدمة إلى الأردن.

ويوجد في الأردن، وفق أرقام وزارة الداخلية الأردنية، مليون و300 ألف لاجئ سوري.

الفراية ذكر كذلك أن موجات اللجوء



دخول دفعة مساعدات أممية من عبر "باب الهوى" في إدلب - 13 من شباط 2023 لعنب بلدي /إياد عبدالجواد

# عين النظام على التمويل

يكرر النظام مطالبته بالإسهام اقتصادياً في سوريا تمهيداً لعودة اللاجئين السوريين، وخلال الاجتماعات التحضيرية للقمّة العربية في أيار الماضي، طالبت معاون وزير الاقتصاد في حكومة النظام السوري، رانية أحمد، الدول العربية بالاستثمار في المشاريع المتوسطة والصغيرة في سوريا، وهو ما كرره عدة مسؤولين في حكومة النظام لاحقاً.

الباحث السياسي السوري فراس فحام ذكر في حديثه لعنب بلدي، أن النظام السوري لن يتعاون مع الأردن ولبنان في ملف عودة اللاجئين السوريين، حتى لو أظهرت تصريحاته عكس ذلك، فهو يريد الحصول على تمويل دولي مباشر في هذا الملف، ويصل عدم استعداده لعودة اللاجئين إلى حد اعتقال من عاد منهم.

وسبق لـ20 منظمة محلية ودولية، منها "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، أن أصدرت، في 11 من أيار الماضي، بياناً مشتركاً، طالبت فيه بوقف ترحيل اللاجئين السوريين من لبنان إلى مناطق النظام السوري، حيث يواجهون خطر الاضطهاد أو التعذيب.

ويرجع فحام رفض النظام لهذه العودة إلى تحقيق طلبات معينة يصير عليها، أبرزها إلى جانب الحصول على التمويل الدولي، أن يتولى ملف المساعدات الإنسانية بشكل مباشر، وكذلك ملف إعادة الإعمار، ورفع العقوبات الدولية عنه، لدعم لاستثمار الاقتصادي الذي تراجع بشكل كبير. من جهته، يرى الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، أن النظام السوري سيستخدم الضغوط المتزايدة من الدول الجارة لسوريا في ملف اللاجئين لزيادة التطبيع معه ومع دول أخرى على الصعيد الإقليمي.

وأظهرت تسريبات "المبادرة الأردنية" تجاه النظام السوري، التي نشرتها مجلة "المجلة" السعودية في 25 من حزيران الماضي، تركيز الدول العربية على عودة اللاجئين السوريين ضمن مرحلتها الأولى،

وطالبت بتسهيلات رسمية من النظام السوري، مقابل الاستثمار في مناطق يتوقع أن يعود إليها اللاجئون السوريون وفق "مشروع تجريبي" يبدأ من الجنوب السوري على الحدود مع الأردن. وسبق للأسد أن ربط خلال لقائه مع وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، في 3 من تموز الحالي، مسألة عودة اللاجئين بالظروف المتردية في مناطق سيطرته، مشدداً على أن العودة الآمنة للاجئين أولوية، مع ضرورة تأمين البنية الأساسية لهذه العودة ومتطلبات الإعمار والتأهيل بجميع أشكالها، ودعمها بمشاريع التعافي المبكر.

## الضغط بأوكرانيا ينعكس سلباً في سوريا

يأتي إعلان برنامج الأغذية العالمي عن تخفيض مخصصات اللاجئين السوريين بسبب أزمة التمويل لديه، رغم التعهدات الدولية بتقديم أكثر من عشرة مليارات دولار خلال مؤتمر "بروكسل 7" الذي عقد في حزيران الماضي.

وتعهدت الدول حينها بمواصلة مساعدة السوريين داخل سوريا وفي دول الجوار، على أن تقسم المنح المالية بين 4.6 مليار يورو لعام 2023، ومليار يورو لعام 2024 وما بعده، في حين أعلنت المؤسسات المالية الدولية والجهات المانحة عن أربعة مليارات يورو على شكل قروض، على أن يساعد التمويل السوري في سوريا ودول الجوار المضيفة للاجئين السوريين.

نقص المبالغ التي أعلن عنها برنامج الأغذية العالمي يبدو أنه يرتبط بعاملين أساسيين، هما غياب حل سياسي واضح في سوريا بعد 12 عاماً من انطلاق الثورة السورية، والغزو الروسي لأوكرانيا المستمر منذ شباط 2022، والذي شكّل بدوره أزمة عالمية غذائية وأمنية على الصعيد القاري الأوروبي، ما دفع أكبر نسبة من المانحين للالتفات إلى مشكلاتهم وتخفيض المساعدات، وفق ما قاله المحللون.

وسعى النظام عبر المسارات السياسية المتعددة، بما في ذلك اللجنة الدستورية، إلى تعطيل أي حل

سياسي يفضي لإنهاء الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعيشها سوريا، وعملياً فإن هذا التعطيل وغياب أفق الحل يفضي إلى تخفيض المساعدات للاجئين السوريين.



"إيجاد حل سياسي طويل الأمد يشجع الأمم

المتحدة والجهات المانحة على تقديم

الدعم اللازم لأن هناك أفقاً والوضع لن

يستمر إلى الأبد، بينما إن كانت التسوية

عرجاء، يفقد المانحون الأمل بحل مناسب،

وبعلمهم أن الحل الذي سيبقي الأسد في

الحكم ليس حلاً مثاليًا، وبالتالي ستبقى

المنطقة غير مستقرة"

أسامة الحافظ

باحث ومحلل سياسي

هذه النقطة وضحتها لعنب بلدي الباحثة والمحلل السياسي أسامة الحافظ، معتبراً أن أزمة تخفيض تمويل برنامج الأغذية العالمي والمنح المقدمة للاجئين "أمر متوقع"، لعدم وجود عمليات تمويل للاجئين تستمر لمدة طويلة.

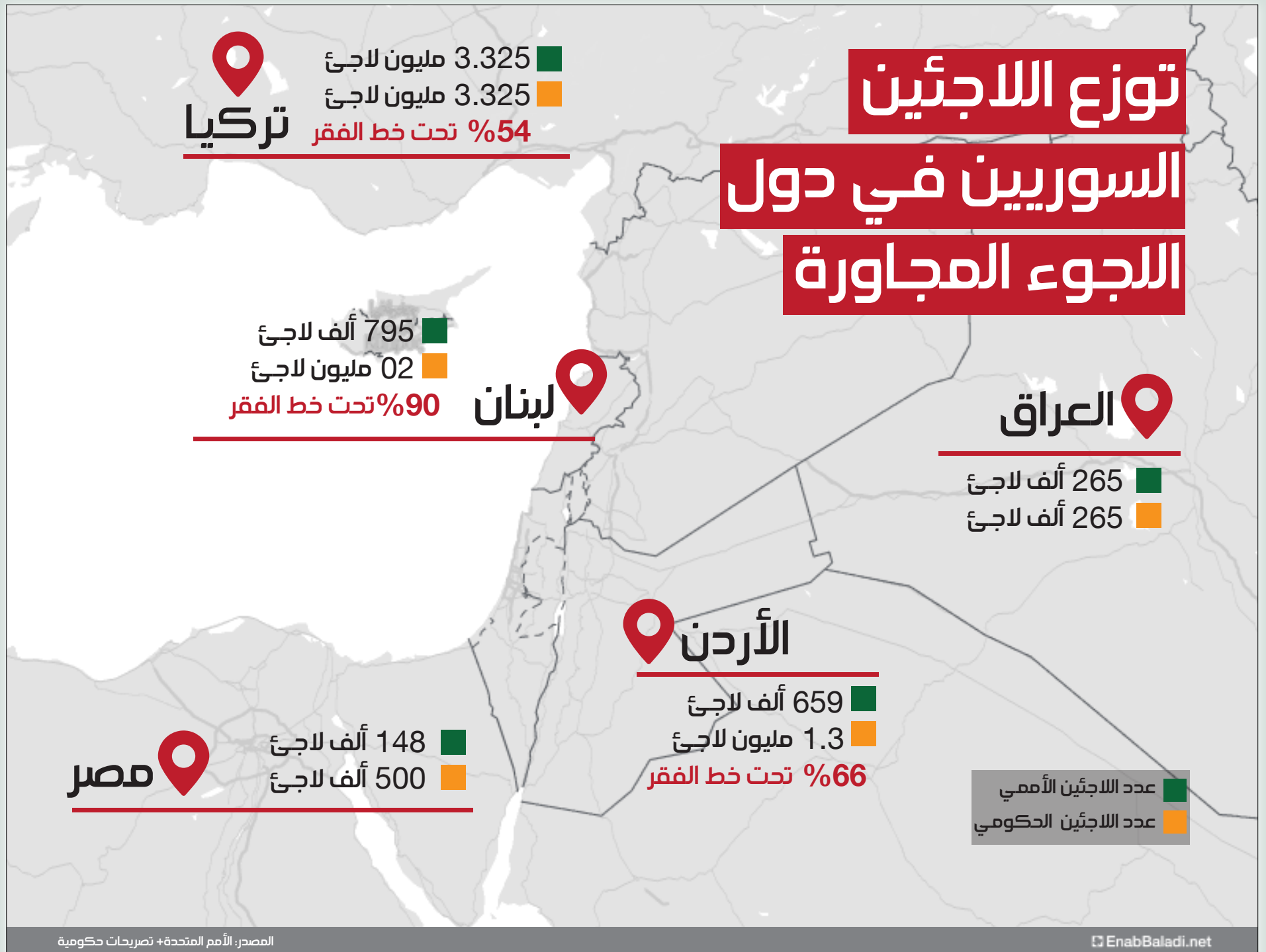
عملية التخفيض ترتبط بشقين سياسي واقتصادي، وفق الحافظ، إذ إن غياب أمل بحل سياسي مستدام ينهي الأزمات في سوريا ويوفر شكلاً من أشكال الاستقرار الطويل الأمد، يعني أنه لن يكون هناك

التزام بتقديم المساعدات لفترة أطول. ويأتي هذا الأمر لمخاوف من تحول أزمة اللاجئين من طارئة إلى دائمة، وهو ما لا يمكن لدولة أو منظمات دولية أن تتحملة لفترة طويلة، وخاصة مع الأزمات الاقتصادية في أوروبا، وفق الحافظ، الذي يرى أن حل هذه الأزمة يرتبط بالملف السياسي. من جهة أخرى، يبدو أن تدفق اللاجئين الأوكرانيين إلى الدول الأوروبية في أعقاب الغزو الروسي، وتركيز الدول الأوروبية جهودها على الحرب هناك، أثر بشكل مباشر على ملف اللاجئين السوريين، ويرى الباحث السياسي فراس فحام، أن لدى أوروبا مخاوفها من أزمة لجوء كبيرة في محيطها، ومن معالجة أضرار الحرب في أوكرانيا، وهذه كلها تحتاج إلى تكلفة مالية عالية.

وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى إعادة توجيه المساعدات الخارجية الدولية وفق الأولويات السياسية للمانحين، فيما أشار الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، إلى أن رفع "المساعدة الإنمائية الرسمية" مساعداتها من 186 ملياراً إلى 204 مليارات دولار، يعني وجود زيادة كبيرة في المخصصات المتعلقة بمعالجة واستضافة اللاجئين داخل البلدان المانحة، وتوسيع "المساعدة الإنمائية الرسمية" لأوكرانيا بعد الغزو الروسي.

وتعد "المساعدة الإنمائية الرسمية" إحدى لجان منظمة "التعاون الاقتصادي والتنمية"، التي تعمل كمنتدى يضم 31 مانحاً وهيئة مراقبة، وتعرف بأنها تدفقات تمويلية بشروط ميسرة لتعزيز التنمية الاقتصادية و"رفاهية" البلدان النامية.

وارتفعت المساعدات الخارجية من المانحين الرسميين في هيئة "المساعدة الإنمائية الرسمية" عام 2022 إلى أعلى مستوى لها عند 204 مليارات دولار أمريكي، مقارنة بـ186 مليار دولار أمريكي في عام 2021، حيث زادت الدول المتقدمة إنفاقها على معالجة واستضافة اللاجئين وعلى المساعدات لأوكرانيا، وفقاً لبيان صادر عن الهيئة في نيسان الماضي.



مصالح كبرى للعراق والنظام السوري وروسيا

## العقوبات وتكاليف التأهيل

## تعرقلان تشغيل خط نفط كركوك - بانياس



محطة نفط في إقليم كردستان العراق - 2015 (فراش برس)

عنب بلدي - محمد فنصة

العراق في نزاع حول قضية متعلقة بتصدير نفط الإقليم بين بغداد وأنقرة، وفق وزارة النفط العراقية. ويعود هذا النزاع إلى العام 2014، حين رفعت بغداد دعوى ضد جارتها تركيا أمام هيئة التحكيم اعترضاً على إعلان أنقرة تصدير نفط إقليم كردستان العراقي إلى الأسواق العالمية من دون إذن الحكومة العراقية، حيث كانت تصدر نحو 450 ألف برميل يومياً.

## ضغط روسي على تركيا

منذ توقف خط نفط كركوك - جيهان، تجري مفاوضات بين الحكومتين العراقية والتركية لإعادة تفعيله، وتعرضت تركيا لوجود مبلغ تعويضي عليها دفعه بحسب قرار محكمة التحكيم الدولية يقدر بمليار دولار، لإعادة التصدير.

الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" أسامة شيخ علي، يرى أن روسيا تحاول منذ العام الماضي مع العراق لإعادة إحياء خط النفط مع سوريا، لعدة أسباب، أهمها وجود ضغط كبير على النظام السوري من ناحية الحاجة الكبيرة إلى الموارد النفطية لوجود منابع النفط شمال شرقي سوريا خارج سيطرة النظام، وحول توقيت هذه الخطوة، يرى شيخ علي أن إعادة الحديث عن هذا الموضوع في هذا الوقت يمكن أن يكون وسيلة بؤادر توتر بالعلاقات الدبلوماسية نتيجة موافقة تركيا على انضمام السويد لـ "الناتو"، وإعلان روسيا إيقاف العمل باتفاقية الجيوب التي رعتها تركيا.

ويشكل إنشاء بديل لخط النفط العراقي - التركي، مثل خط العراق - بانياس، نوعاً من التهديد للمصالح التركية، وفق الباحث السوري.

بدورها ستضمن إعادة العمل بأنبوب نفط كركوك - بانياس. وصرح الوزير العراقي بأن الأنبوب النفطي السوري - العراقي يتخذ أهمية استثنائية بالنسبة للعراق، نظراً إلى التكلفة "الباهظة" التي تترتب على تصدير نفطه للخارج حالياً، موضحاً أن السيناريوهات المرجحة لإعادة الضخ عبر أنبوب كركوك - بانياس تتركز حول إسناد عمليات الإصلاح لكل طرف في أرضيه. وأشار الوزير إلى أن التقديرات الأولية لإعادة تشغيل خط الأنابيب تحتاج إلى عمليات صيانة بتكلفة مالية "كبيرة"، نظراً إلى الأضرار "الكبيرة" التي تعرض لها خلال السنوات الأخيرة سواء في القسم العراقي أو في سوريا.

الباحث العراقي في الشأن السياسي والاقتصادي نبيل جبار التميمي، قال لعنب بلدي، إن الحكومة العراقية تدرس استراتيجية تنوع وتعدد منافذ التصدير النفطية من العراق، وفي نية الحكومة إعادة إحياء وإنشاء خطوط جديدة عدة، ومنها خط البصرة - حديثة - العقبة المار إلى الأردن، وخط كركوك - بانياس المار عبر الأراضي السورية، وكذلك خطوط أخرى عبر الأراضي السعودية مطلة على البحر الأحمر.

الأحداث الأخيرة بين العراق وإقليم كردستان العراق وتركيا، وما أسفر عنها من نتائج قرارات محكمة التحكيم الدولية لمصلحة حكومة العراق، وردود الفعل التركية بإيقاف خطوط التصدير المارة من كركوك باتجاه ميناء جيهان التركي عبر الأراضي التركية، دفعت العراق إلى أن يتعجل بالتفكير في مسألة تنوع منافذ تصدير النفط العراقي، وفق التميمي.

وأوقفت تركيا استيراد النفط من إقليم كردستان العراق منذ آذار الماضي، بعدما حكمت هيئة تحكيم دولية لمصلحة

وهو ما اتفق معه أيضاً الباحث العراقي في الشأن السياسي والاقتصادي نبيل جبار التميمي، الذي يرى أن إمكانية إعادة إحياء الخط النفطي مرهون بحالة الأنابيب الحالية، ومستوى الأمن المتحقق في الأراضي التي يمر بها الأنبوب، ومدى قدرة البلدين على تفعيل هذا الخط النفطي، وإمكانية أن يتعامل المشتري النفط مع النفط العراقي المصدر عبر موانئ سورية بسبب وجود العقوبات.

وبحسب شيخ علي، فإنه في حال تفعيل هذا الخط فإن النظام السوري سيصبح مكتفياً ذاتياً من الموارد النفطية، كما سيزيد من قدرة روسيا في السيطرة على أسواق النفط بالأسواق العالمية، كونها تتحكم بالموانئ السورية، وهو ما ترفضه الدول الأوروبية والأمريكية. ويمتد هذا الخط عبر مناطق البادية، حيث تشهد عمليات أمنية ومناوشات ضد خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية"، ما يجعله هدفاً سهلاً للتنظيم، وفق الباحث السوري.

وتوقع شيخ علي استغلال الميليشيات الإيرانية الخط النفطي في حال تفعيله، عبر تعاقدها مع النظام بحجة حماية أنابيب النفط، وهو ما سيقوي "جذورها" بالمنطقة ويهدد القوات الأمريكية الموجودة شمال شرقي سوريا.

## انغلاق الباب التركي

في 4 من أيار الماضي، قال وزير التجارة العراقي، أثير الغريبي، إنه خلال اجتماع عقده مع وزير النفط في حكومة النظام السوري، فراس قدور، جرى تبادل وجهات النظر حول إطلاق الاستثمارات في مجال النفط والطاقة بكل البلدين، من خلال تقديم التسهيلات للشركات العراقية الراغبة في الاستثمار بمجال النفط في سوريا، التي

بعد الزيارة الأولى لرئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى سوريا، ولقائه رئيس النظام السوري، بشار الأسد، صدرت تصريحات عراقية رسمية تؤكد جاهزية الأخير لمناقشة إحياء خط نفط العراق - بانياس، وسط سعي العراق لإيجاد منافذ جديدة للتصدير، ما يثير التساؤل حول إمكانية تحقيق هذه الخطوة.

وفي تصريحات نقلتها وكالة الأنباء العراقية (واع)، في 17 من تموز الحالي، قال الناطق باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، "إن العراق يبحث عن منافذ جديدة لتصدير النفط العراقي".

وأضاف، "العراق جاهز لأن يناقش مع سوريا ملف إعادة إحياء خط نفط العراق إلى البحر الأبيض المتوسط في حال تحسن ظروف سوريا، ما سيوفر للعراق أيضاً فرصاً جديدة لتصدير نفطه وإيصاله بصورة سريعة إلى البحر الأبيض المتوسط والدول المشترية".

وأكد أن "سوريا لديها موانئ كبيرة جداً ومعروفة على البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي إذا ما اقتنعت أن تنضم لخريطة طريق التنمية للربط البري والسكك من موانئها إلى المثلث العراقي - السوري - التركي، فأنا أعتقد أن هذا أيضاً سيوفر موارد مالية كبيرة".

وفي 16 من تموز الحالي، تحدث الأسد والسوداني خلال زيارة الأخير إلى دمشق في ملفات مكافحة الإرهاب والمخدرات والمياه، بحسب ما جاء في المؤتمر الصحفي المشترك.

## عدة عراقيل

يعود تاريخ تأسيس أنبوب تصدير النفط العراقي - السوري كركوك - بانياس إلى عام 1952، بطول 800 كيلومتر، ونفذته شركة "بريتيش بترولوم" البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، إذ كانت لها استثمارات نفطية واسعة في البلدين. وجرى تشغيل الخط لفتحات متقطعة تاريخياً، متأثراً بالتطورات التي حصلت في المنطقة عمومًا، والتغيرات الداخلية في سوريا والعراق. واستمر العمل بالأنبوب بشكل متواصل منذ تأسيسه حتى عام 1980، حيث توقف لحقبة طويلة منذ أوائل الثمانينيات مع اندلاع حرب الخليج الأولى، ليعود إلى العمل عام 1997، قبل أن يتوقف مجدداً بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" أسامة شيخ علي، قال لعنب بلدي، إن أول العقود يتعلق بالتكلفة،

وتمتلك شركات النفط الروسية الخاصة والمدعومة من الحكومة عديداً من الاستثمارات في المشاريع النفطية من حفر وتطوير حقول وبناء خطوط أنابيب، مثل شركتي "روسنفت غاز" و"روسنفت"، اللتين تمتلكان 60% من خط أنابيب تصدير النفط الرئيس في منطقة إقليم كردستان العراق. ويمنع قانون "قيصر" الأمريكي أي تعامل مع حكومة النظام في مجال النفط، بالإضافة إلى العقوبات الأوروبية، وفق شيخ علي.

دولار أمريكي ▲ مبيع 10350 شراء 10225 يورو ▲ مبيع 11619 شراء 11474 ليرة تركية ▲ مبيع 395 شراء 388

الذهب 21 ▲ 574.000 الذهب 18 ▲ 492.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (لجبرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

## في يومها العالمي..

# سوريون يروون تجاربهم مع الصداقة الافتراضية

عنب بلدي - براءة خطاب

مع ظهور الإنترنت، تشكل مفهوم جديد للصداقة هو الصداقة الافتراضية التي تعددت أشكالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبانت تنتشر في شتى المجتمعات، لكن لها قصة مختلفة مع السوريين بعد أن فرقتهم الحرب بين نازح ولاجئ داخل وخارج البلاد.

الصداقة الافتراضية عبر الإنترنت كان لها عديد من الإيجابيات، كإقامة علاقات بسهولة مع الشخصيات الاجتماعية والسياسية وغيرها حول العالم، إذ تختصر هذه الصداقة المسافات والأوقات، ويكتسب الفرد خبرة متنوعة من خلال التعرف إلى أصدقاء من دول مختلفة.

واكتسبت الصداقة الافتراضية في السنوات الأخيرة بعداً آخر جديداً، فبعض الأشخاص باتت علاقاتهم بصديق لم يقابلوه قط، أقوى وأكثر ارتباطاً من علاقات مع أصدقاء يشاركونهم المكان الذي يعيشون فيه ويتواصلون معهم بشكل فيزيائي. ومع ذلك، فإن الصداقة الافتراضية تشوبها بعض السلبيات والمخاطر، كصعوبة معرفة حقيقة الشخص ومشاعره الحقيقية، وكذلك احتمال كثرة شخصيات أخرى، وخداعهم للمجتمع الذي يتواصل معهم افتراضياً.

حددت الأمم المتحدة 27 من تموز يوماً عالمياً للصداقة، وقالت إنه من خلال الصداقة يمكن تراكم الروابط وتقوية علاقات الثقة والإسهام في التحولات الأساسية الضرورية لتحقيق الاستقرار الدائم، ولنسج شبكة الأمان التي من شأنها أن تحميها جميعاً، واستشعار العاطفة اللازمة لعالم أفضل يتحد فيه الجميع ويعملون من أجل الخير العام.

وتعرف اسمه الحقيقي وهويته الشخصية،

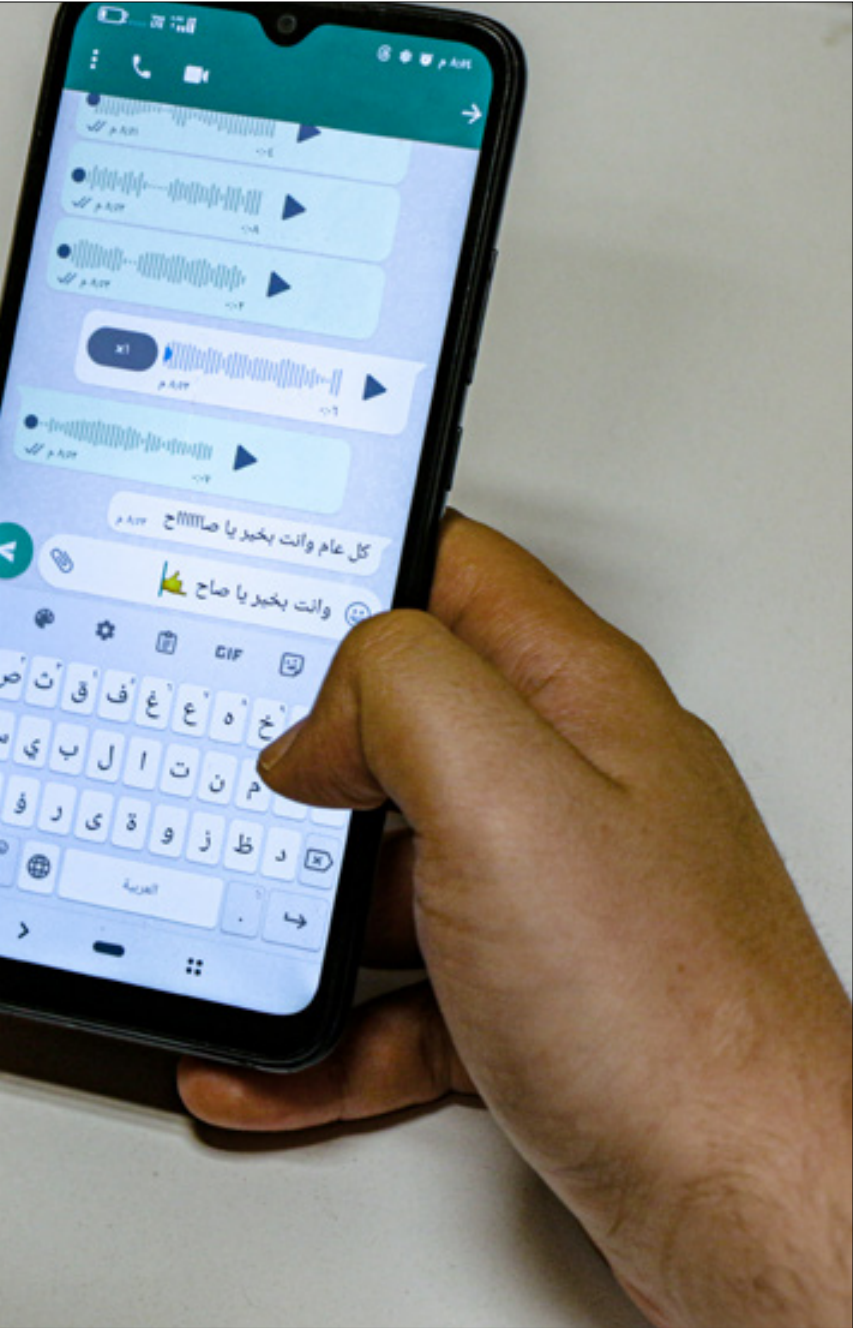
غير أن الصداقة الافتراضية ربما تكون من خلال اسم مستعار وصورة رمزية فقط، بحسب مقال رأي لأستاذ الفلسفة ورئيس قسم الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة "معسكر" في الجزائر نابي بوعلی.

وبالنسبة لسوريا، ترى الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك أن للحرب دوراً كبيراً في تحول العلاقات من افتراضية إلى واقعية والعكس، فالحرب بدأت مع "اجتياح عالم الإنترنت

"الافتراضية" قد لا تشبه "الواقعية"

الصداقة الافتراضية مفهوم جديد ظهر بظهور الإنترنت والمنديات ومواقع التواصل الاجتماعي، وصارت تتوسع باستمرار في المجتمعات، وأصبح مفهوم "صديق في مواقع التواصل الاجتماعي" يعكس عدداً عريضاً من العلاقات (زمالة، معارف، أفراد عائلة).

وتختلف الصداقة الافتراضية عن التقليدية، فالصديق بمفهومه التقليدي هو الذي نلتقي به حسيًا ونفاعل معه وجوديًا، وتبادل معه الأفكار والأشياء ماديًا،



الافتراضية مشابهة للواقعية، بل يوجد اختلاف بينهما، إذ إن الافتراضية تفتقر إلى أهم قاعدة في الصداقة وهي الوجود الحسي بين الأطراف. ويميل البشر لوجود الشخص بطريقة ملموسة، وفي الصداقة الافتراضية غالباً ما يشعرون بالنقص.

أصبحت المنصات الاجتماعية على الإنترنت السبيل الوحيد للتواصل لدى بعض الأصدقاء والعائلات، ومنها نشأت علاقات حميمة قوية بين الناس من مختلف الثقافات، وامتد الأمر لعلاقات زواج من خلال برامج التواصل، بحسب عبد الملك. ووفق الباحثة، لا يمكن اعتبار الصداقة

## صعوبات في النهوض من جديد

# سوريات دمر الزلزال مشاريعهن في تركيا

عنب بلدي - هبة عيروط

صغيرة، وهي تقع على الحدود مع سوريا، ويتحدث معظم أهلها اللغة العربية، وكانت قبلة استقرار لنسبة كبيرة من اللاجئين السوريين.

واعتبرت السيدتان أن المدينة تعد الأنسب معيشياً للاجئين، بسبب إيجاراتها "الرخيصة"، وتكلفة المعيشة المعقولة، وقرب المسافات مقارنة ببقية الولايات، وسهولة الوصول وسلاسة التعامل مع المواطنين الناطقين بالعربية.

تحديات بعد النزوح

الاستقرار في منزل كان التحدي الأصعب، لارتفاع الطلب على استئجار المنازل، واستغلال أصحاب العقارات وضع النازحين من مناطق الزلزال، وطلبهم مبالغ مرتفعة بعقود طويلة بلغت ستة

و"المناسف" والطبخ بأمواله عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ونجحت خلال فترة قصيرة في تحقيق أرباح من هذا المشروع.

فرض النزوح الجديد على السيدة ظروفًا منعتها من إتمام مشروعها، نتيجة عدم الاستقرار في ولاية اسطنبول، وسط خوفها من ترحيلها لولايتها "التي لم تعد صالحة للعيش"، حيث تعرض منزلها هناك للدمار، وفق ما قالت تركية، إضافة إلى عدم إمكانية حصولها على "إذن سفر" بسهولة.

عقبات أمام النهوض من جديد

ترى السيدتان اللتان قابلتهما عنب بلدي، أن عملهما في مدينة أنطاكية كان أكثر سهولة وسلاسة، فمساحة المدينة

مشروعها الخاص ببيع المؤونة المنزلية لسكان منطقة أنطاكية. لسنوات نجحت السيدة عبر مشروعها في تدبير أمورها وإعالة الأسرة، لكن وقوع الزلزال نسف عمل أربع سنوات، إذ تعرض مقر عملها للدمار.

لا استقرار

تركية (42 عامًا)، وهي أم معيلة وناجية من الزلزال بمدينة أنطاكية، ونازحة تقيم مؤقتًا في اسطنبول، أنشأت مشروعها الخاص في 2020 أيضًا، وأطلقت عليه اسم "يا مال الشام" للطبخ المنزلي.

رغم ضعف الإمكانيات، والظروف المادية الصعبة، وبتشجيع من أهلها ومن حولها، بدأ المشروع بالنمو والازدهار، وروجت السيدة لأطباقها من المعجنات

أبنائها الأساسية، وتكاليف دراستهم بعد تحسن حالتها الصحية من إصاباتها الجسدية جراء الزلزال، عملت خلال شهر رمضان الماضي بالطبخ لمتضرري الزلزال بمساعدة منظمات إنسانية، وتعمل الآن بساعات عمل قصيرة دون عقود في وظيفة مرافق صحي لمصابي الزلزال في المستشفيات الخاصة.

استقرت سحر خالد لمدة ست سنوات في مدينة أنطاكية، بعد لجوئها إليها في 2017، عقب مقتل زوجها وابنها نتيجة المعارك في سوريا، وعملت خلال السنوات الماضية في كل ما هو متاح من مهن، واضطرت في بعض الأوقات للعمل بدوام ليلي جزئيًا.

وبعد أن شعرت بالاستقرار النسبي في المدينة، أسست سحر، عام 2019،

تسعى المعيلة الوحيدة لأسرتها سحر خالد (48 عامًا) لإعادة تأسيس حياتها المهنية من الصفر، بعدما ذاقته مرار الفقد والنزوح جراء تأثرها بالزلزال الذي ضرب عشر ولايات تركية وأربع محافظات سورية، في 6 من شباط الماضي.

ويجبر الوضع الاقتصادي الصعب، والغياب النسبي للدعم المادي المقدم للمتضررين من الزلزال في تركيا، النساء على البحث عن عمل، بهدف تغطية الاحتياجات الأساسية لعائلتهن.

نحزت سحر مع أسرتها المكونة من ستة أفراد من أنطاكية إلى مدينة طرابزون التركية، واضطرتها ظروف النزوح مجددًا إلى اقتراض المال من ذويها، لتغطية علاج ابنها المصاب، واحتياجات

في البداية، كانت زينة قلقة من فارق العمر، فهو يكبرها بـ12 عامًا، لكنهما وجدا أنهما قادران على الحياة معًا.

#### عيوب قد لا تظهر

يعد اختلاف البيئات من أهم سلبيات العلاقات الافتراضية، فبعد الحرب ونزوح الأشخاص من المحافظات واختلاطهم ببيئات أخرى، وبسبب قلة المعرفة بثقافات مدن وبلدات أخرى من قبل، ظهرت مشكلات عدة، بحسب ما قالت الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك لعنب بلدي.

وفي كثير من الأحيان يحتاج الشخص إلى أن يكون صديقه أمامه، ويريد التحدث معه وجهًا لوجه، إذ إنه قد لا تصل المشاعر التي يحملها الطرفان لبعضهما كما في الصداقة الواقعية. وأضافت الباحثة أنه في علاقات الزواج المبنية على التواصل الافتراضي، لا يمكن رؤية عيوب الشخص الآخر واختلافه إلا بعد الزواج، ما قد يسبب عديدًا من الخلافات التي قد توصل إلى الانفصال.

#### إيجابيات أكثر

ترى الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك أن إيجابيات التواصل الافتراضي تعتبر أكثر من سلبياته، "إذ ما زلنا على تواصل مع أصدقائنا وعائلتنا بفضل مواقع التواصل الاجتماعي، ونتابع أخبارهم حتى إننا نشاركهم أفراحهم على هذه المواقع".

يتجه العالم إلى بناء العلاقات الافتراضية، ما يدفع الناس أكثر ليكونوا طبيعيين ويظهروا شخصيتهم الحقيقية على مواقع التواصل. وبحسب مقال رأي أستاذ الفلسفة نابي بوعلي، فإن الغرض من الصداقة هو السعي لتطويع الذات والرقي بها نحو الأفضل، والصداقة الافتراضية نختارها بأنفسنا بكل حرية، وعند الشعور بأنها انحرفت عن وظيفتها وأهدافها، فإننا سرعان ما نتخلى عنها، إذ ليست هناك قوة تدفع إلى الصداقة إذا لم تكن مرغوبة. وتبقى إشكالية الصداقة الافتراضية مسألة خلافية غير محسومة، ومهما يكن فإن الإنسان يحتاج إلى الصداقة بحثًا عن المشترك الإنساني.

عن طريق الإنترنت، سمحت لها بالتعرف إلى أشخاص من مختلف الثقافات والبلدان أو حتى على مستوى المحافظات السورية.

قالت الشابة، "من الممكن أن تجد افتراضيًا أشخاصًا يحاكون أفكارك وتنسجم لطريقة كلامهم فتصبح على تواصل معهم بين الفترة والثانية"، بحسب ما رأته من خلال تجربتها الشخصية.

وأشارت سنا إلى أن من إحدى سلبيات الصداقة الافتراضية عدم معرفة الإنسان حقيقة الشخص الآخر بالكامل، ما قد يزيد فرصة التخلي عن هذه العلاقة في أي وقت ولأي سبب بسيط كان.

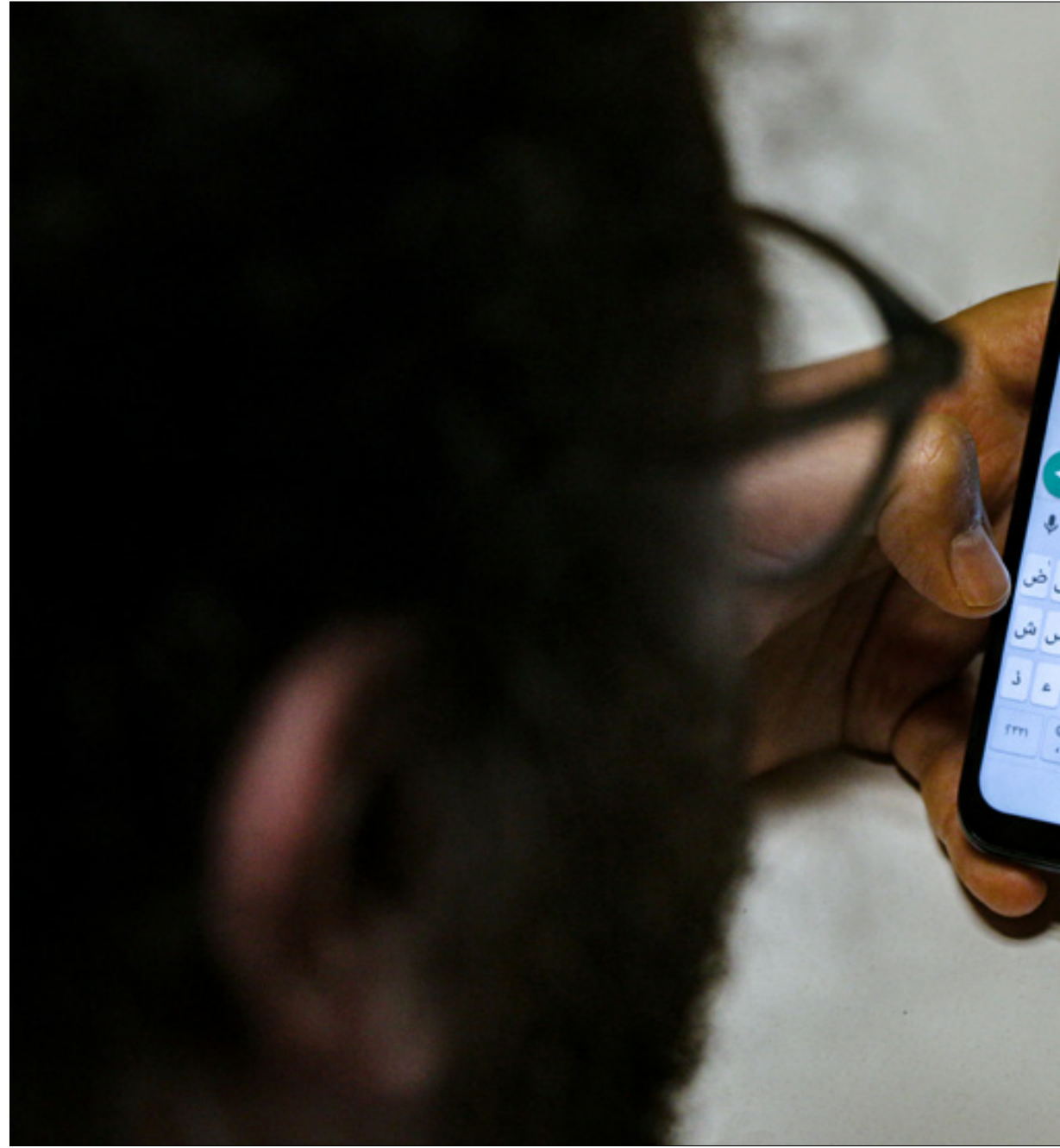
من جهتها، سيدة (22 عامًا) قالت لعنب بلدي، إنها تعرفت إلى خطيبها عن طريق "فيس بوك"، وبعد مرور عام على تعارفهما التقت به. بدأت العلاقة عادية في مقدمتها، تبادل الطرفان فيها معلومات عن سوريا وتركيا، كما قالت سيدة.

وتابعت أنها عندما "رأته شعرت أن هذا هو الشخص الذي ستتزوج"، موضحة أنها أحبّت وضوحه وصراحته وطبيعته، بالمقابل، أحب هو شخصيتها وهدوءها، وأخذ الموضوع وقتًا طويلًا من التعارف حتى الاعتراف بالحب، رغم مشكلات عديدة تخللت هذه العلاقة خلال عدة سنوات.

رغم تجربتها التي تعد إيجابية، تعتبر سيدة أن التواصل مع الأشخاص والحديث معهم عبر الإنترنت فقط "ليس كافيًا"، وقد يوصل الأمور بشكل خاطئ، مشيرة إلى أن من المهم جدًا التواصل الواقعي لفهم الآخر.

زينة سعيدت تعرفت إلى زوجها عبر الإنترنت أيضًا، وبدأ التناغم الفكري عبر "فيس بوك"، ولم يلتقيا إلا بعد ثلاثة أشهر، ولم تعتقد أن الأمر سيذهب إلى هذا الاتجاه، إذ أتى حاملًا الورود، وقالت إن ذلك كان له "أثر رائع" في حياتها وأنها سعيدة جدًا ومرتاحة.

وأضافت أنها استطاعت بدعمه وتشجيعه إكمال دراستها بعد أن تركتها لأسباب تتعلق بالزواج والإنجاب، وهي بصدد تحضيرها لحفل تخرجها في الجامعة، وترى أن الإيجابية رفقتها في هذا الزواج الذي بدأ قبل أربع سنوات.



تصويرية لعنب بلدي

للتواصل معها بغرض "النقد أو المدح أو مشاركة الآراء"، ومن هذه الأحاديث بنت عديدًا من الصداقات. ومنذ إنشاء الصفحة زاد عدد متابعيها، ودارت أحاديث بينها وبين بعض الأشخاص المهتمين في التنمية البشرية، وتشكلت لديها شبكة من العلاقات

سنا المقيمة في ولاية غازي عيّناب التركية، وهي خريجة كلية إدارة الأعمال، قالت إنها دخلت إلى عالم التواصل الاجتماعي عن طريق صفحة تهتم بالتنمية البشرية أنشأتها عام 2017. وتابعت أن محتوى الصفحة دفع الناس

#### فرصة لعزيب من الاختلاف

تعرفت سنا تلجو (26 عامًا) إلى نصف صداقاتها تقريبًا عن طريق الإنترنت، فمنذ عام 2017، بدأت باستخدام الهاتف المحمول، وأصبحت معظم صداقاتها افتراضية، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

العمل التركية، والأعباء المترتبة على المرأة السورية بسبب دورها في الأسرة، بالإضافة إلى ضعف المعرفة بتخطيط وإدارة المشاريع الشخصية.

السورية في تركيا على صعيد العمل والاستقلال المادي تتمثل بطبيعة الوضع القانوني، والتخوف من العنصرية تجاه السوريين في بيئة

أقامها مركز "حرمون للدراسات" ومقره اسطنبول، حول "واقع المرأة السورية في تركيا"، إلى أن أبرز التحديات التي تواجهها المرأة

ولفتت المنظمة إلى أن النساء الأرامل يواجهن كثيرًا من التحديات لإعالة أنفسهن وأسرهن. وفي سياق متصل، خلصت ورشة

أشهر أو سنة كاملة، بحسب ما قالت سحر وتركيا. وأضافت السيدتان أن هناك تحديًا إضافيًا يتمثل بإيجاد منطقة استقرار مناسبة، والانخراط في مجتمع جديد لاكتساب معارف وتكوين علاقات اجتماعية، والتأقلم مع بيئة عمل جديدة. وقد تمنع بعض العوامل استمرار عمل السيدة السورية في تركيا، كتصريح "إذن السفر" غير القابل للتديد حاليًا، ما يسبب مشكلة في الاستقرار. و باعتبار أن الولايات التركية التي ضربها الزلزال ذات نطاق جغرافي ضيق مقارنة ببقية الولايات، فقد تواجه السيدات مشكلة في تأمين المواصلات، وصعوبة في الوصول داخل المدن الكبرى.

#### الزلزال يفاقم الحاجة

أرجعت عدد من الدراسات البحثية تردد المرأة السورية اللاجئة في تركيا بالانخراط في بيئة العمل إلى عدة أسباب، أبرزها المخاوف النفسية وقلة الدعم المادي والمعنوي. اعتبرت المنظمة الدنماركية للاجئين (DRC)، بتقرير لها في 26 من تموز الحالي، أن النساء المعيلات لأسرهن المتضررات من الزلزال، دائمًا ما واجهن صعوبات إضافية لتلبية الاحتياجات، وقد تفاقمت المشكلات لأن عديدًا من هذه الأسر لم تكن لديها مدخرات مالية لسد احتياجاتها بعد الزلزال.



تضررت المشاريع السياحية في جنوبي تركيا إثر الزلزال المحمّر - شباط 2023 (AFP)

# أضرارها قد تصل إلى الوفاة.. ضربة الشمس

د. كريم مأمون

غير ملائمة من الحرارة والرطوبة، ولذلك هناك نوعان من ضربة الشمس:

1. ضربة الشمس الجهدية: هذه حالة ترتفع فيها درجة حرارة الجسم الأساسية نتيجة التمارين البدنية القوية في الظروف الحارة، ويمكن أن تحدث ضربة الشمس الجهدية لأي شخص يمارس الرياضة أو يعمل في الطقس الحار، ولكن من المرجح أن تحدث عند الأفراد الذين لا يتأقلمون مع درجات الحرارة المرتفعة.
2. ضربة الشمس غير الجهدية: يتطور هذا النوع من ضربة الشمس عند التعرض لطقس حار ورطب لفترة طويلة، وهو منتشر لدى الأشخاص الأكبر سنًا والذين يعانون أمراضًا مزمنة.

## ما أعراض الإصابة بضربة الشمس

قد تتطور أعراض ضربة الشمس خلال ساعات، فيلاحظ عند المصاب ارتفاع حاد بدرجة حرارة جسمه (40 درجة مئوية أو أعلى)، وعدم تعرق، فيكون الجلد حارًا وجافًا عند مسه ومائلًا للاحمرار (في ضربة الشمس الجهدية قد يكون الجلد رطبًا)، مع صداع ودوار، وغثيان وقيء، وزيادة سرعة التنفس، وتسارع ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم في البداية ثم انخفاضه في المراحل المتقدمة، وعندها يحدث إعياء شديد، وهلوسة، وصعوبة الكلام وعدم فهم ما يقوله الآخرون، أخيرًا قد يحدث إغماء وتضيق حدقات العينين وتشنج العضلات، وقد تؤدي الحالات الخطيرة وغير المعالجة إلى الوفاة. وعادة ما تتطور الحالة وفق التسلسل المذكور، لكن من الممكن أن تبدأ الإصابة بسقوط مفاجئ مع فقدان للوعي وسرعة وعمق في التنفس، بالإضافة إلى بقية الأعراض التي ذكرناها.

## كيف تُشخص الإصابة

يعتمد تشخيص ضربة الشمس عادة على الأعراض السريرية واستبعاد الحالات الأخرى التي تتشابه أعراضها مع أعراض ضربة الشمس، لذلك قد يلجأ الطبيب لإجراء بعض الفحوصات الطبية لتقييم حالة المريض، وتشمل:

- فحصًا سريريًا: للتحقق من علامات الجفاف والإعياء الحراري وضربة الشمس.
- قياس درجة حرارة الجسم الأساسية: قد يستخدم مقياس حرارة للتحقق من درجة حرارة الجسم الأساسية للمريض، وعادة ما تشير درجة الحرارة 40 مئوية أو أعلى إلى ضربة الشمس.
- اختبارات الدم: للتحقق من عدم توازن الكهارل أو غازات الدم الشرياني.

قد يؤدي ارتفاع درجة حرارة الطقس بشكل كبير إلى تأثيرات سلبية على جسم الإنسان، أهمها وأخطرها هو ضربة الشمس، التي يمكن أن تنتهي بالوفاة في حال عدم علاجها بشكل سريع، وخاصة عند صغار الأطفال والمسنين، وهو ما حدث قبل أيام في الشمال السوري، حيث سُجلت أول حالة وفاة بسبب الحر الشديد وهي لطفلة رضية، وفي الصيف الماضي حدثت أكثر من 61 ألف وفاة في عموم أوروبا بسبب الحر، ولذلك لا بد من معرفة أعراض الإصابة بضربة الشمس، وطرق الإسعاف الأولي التي يجب القيام بها عند الاشتباه بالإصابة.

## ما المقصود بضربة الشمس

ضربة الشمس (Sunstroke)، وتسمى أيضًا ضربة الحر (Heatstroke)، هي حالة طبية طارئة تحدث عندما تزيد درجة حرارة الجسم الأساسية على 40 درجة مئوية (104 درجات فهرنهايت)، بسبب التعرض لفترات طويلة لدرجات حرارة عالية أو مجهود بدني في الظروف الحارة والرطبة، فيؤدي عدم قدرة الجسم على التخلص من الحرارة الزائدة بشكل سريع إلى خلل مؤقت أو دائم في عمل الأجهزة الحيوية بالجسم، وكلما كان ارتفاع درجة الحرارة شديدًا كان الخطر أكبر، وقد تؤدي الحالات الخطيرة وغير المعالجة إلى الوفاة.

وتحدث ضربة الشمس نتيجة فشل آلية تنظيم الحرارة في الجسم، فالتعرض المباشر لحرارة الشمس المرتفعة لفترة طويلة، أو حتى البقاء في جو مرتفع الحرارة لأكثر من 40 درجة مئوية مع رطوبة عالية، قد يؤدي إلى فشل آلية تنظيم الحرارة في الجسم، فيتوقف تدفق الدم إلى الجلد، وهذا يؤدي إلى عدم إفراز العرق الذي يطفئ حرارة الجسم، وبالتالي ارتفاع درجة حرارة الجسم بسرعة، والإصابة بضربة الشمس، فإذا ما ارتفعت درجة حرارة الجسم لتصل إلى 39-40 درجة مئوية، فإن الدماغ يقوم بإرسال إشارات إلى العضلات حتى تبطئ من حركتها، وهو ما يجعل المرء يبدأ بالشعور بالإعياء، وعند ارتفاع درجة حرارة الجسم لتتراوح ما بين 40 و41 درجة مئوية فإنه يصاب بالإعياء الحراري، وإذا ما ارتفعت الحرارة عن 41 درجة يبدأ ذلك بالتأثير على العمليات الكيميائية داخل الجسم، وتبدأ الخلايا داخل الجسم بالتدهور، وهذا يؤدي إلى فشل في عمل الأجهزة الحيوية كالقلب والرئتين والكبد والكليتين والعضلات والدماغ، وقد تنتهي الحالة بالوفاة.

وكما ذكرنا فإنه ليس بالضرورة أن يكون هناك تعرض لأشعة الشمس المباشرة للإصابة بضربة الشمس، بل يمكن أن تحدث نتيجة العمل بظروف

- الإكثار من شرب السوائل بمختلف أنواعها كالماء أو العصائر.
- تجنب التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة ومتواصلة، والبقاء قدر الإمكان في الأماكن المظللة وجيدة التهوية.
- مراقبة الأطفال في أثناء لعبهم وعدم تركهم تحت أشعة الشمس لفترات طويلة.
- عدم ترك أي شخص وخصوصًا الأطفال أو كبار السن في سيارة مغلقة لفترة طويلة في الطقس الحار.
- تجنب ممارسة الأنشطة الرياضية في الطقس الحار وخاصة في الظهيرة، وإنما ممارستها في الصباح الباكر أو في المساء، مع الحفاظ على شرب كمية كافية من السوائل قبل التمرين بساعتين، وشرب كمية قبل التمارين مباشرة، وكذلك يجب شرب الماء كل 20 دقيقة في أثناء التمرين حتى دون الشعور بالعطش.

- اختبارات البول: للتحقق من وجود تلف في الكلى أو علامات الجفاف.
- التصوير: مثل الأشعة السينية للصدر والأشعة المقطعية للتحقق من المضاعفات مثل الالتهاب الرئوي أو تورم الدماغ.
- اختبارات أخرى: مثل مخطط كهربية القلب (ECG).
- كيف يمكن الوقاية من الإصابة بضربة الشمس في الأجواء الحارة جدًا يُنصح الناس بالبقاء في المنزل، ولكن عند الاضطرار للخروج يجب اتباع بعض النصائح لتجنب الإصابة بضربة الشمس، وأهمها:
- ارتداء ملابس فضفاضة فاتحة اللون تعكس أشعة الشمس.
- ارتداء القبعات الكبيرة أو أغطية الرأس التي تقلل من تأثير أشعة الشمس على الرأس.
- استخدام مستحضرات الواقية الشمسية إن أمكن.

## كيف يمكن علاج ضربة الشمس

الرأس والأطراف وتحت الإبطين وبين الفخذين، كذلك لف الجسم بقطعة قماش مبللة بالماء البارد، أو صب الماء على الجسم، ويمكن تغطيس الطفل في حوض ماء بارد بحرارة 15 درجة مئوية مع تجنب استخدام الثلج خشية أن يسبب تقلص الأوعية الدموية ما يسبب له حالة.

ويفضل تعريض الجسم لمصدر هوائي أو مروحة حتى يتبخر الماء بسرعة ما يخفف من حرارة الجسم. إذا كان المصاب واعيًا فيجب إعطاؤه ماء أو مشروبًا مثلجًا لشربه، مع ضرورة تجنب المشروبات الساخنة أو المنبهة.

وعند الوصول إلى المستشفى يتم إعطاء السوائل عن طريق الوريد ومراقبة العلامات الحيوية، ويجب التوقف عن تبريد الجسم في حال هبطت حرارته إلى ما دون 38 مئوية.

عندما يتم علاج ضربة الشمس بسرعة فإن أعراض الإنهاك الحراري تزول خلال 30 دقيقة، ولكن عندما تحتاج الحالة إلى دخول المستشفى فعادة ما يستغرق التعافي الأولي يومًا إلى يومين في المستشفى، وقد تمتد مدة ضربة الشمس وتأثيرها على الجسم فترة أطول إذا حدث تضرر للأعضاء الداخلية.

يعتمد العلاج على تبريد حرارة المصاب حتى تعود إلى وضعها الطبيعي، وإعطاء السوائل الوريدية، وتتوقف خطورة الإصابة ومضاعفاتها على سرعة إسعاف وعلاج المصاب.

في حال إحساس الشخص بأعراض تشير إلى احتمال الإصابة بضربة شمس يجب عليه اتخاذ تدابير فورية، كالذهاب إلى مكان مكيف أو مظلل، ورش الجسم بالماء البارد، وشرب السوائل غير السكرية أو الحاوية على الكحول أو الكافيين، مع الانتباه إلى تجنب السوائل الشديدة البرودة، وبهذا يمكن منع تطور الحالة.

ولكن في حال كانت الإصابة شديدة فيجب على المرافقين طلب سيارة إسعاف لنقل المصاب إلى المستشفى، وفي هذه الأثناء يجب البدء بالإسعاف الأولي.

ويبدأ الإسعاف الأولي بإبعاد المصاب عن أشعة الشمس والجو الحار ووضعه في مكان مظلل أو مكيف، والانتباه إلى إبقائه مستلقيًا على ظهره مع رفع الرأس والكتفين قليلًا.

ثم يتم تبريد جسم المصاب من خلال إزالة الملابس غير الضرورية، واستخدام كمادات ماء بارد لتبريد





## كتاب

زنازة بابها مفتوح..  
كيف يتحول الأطفال  
إلى آباء غاضبين

"سجن كبير يحتوي على زنازين مختلفة، داخل كل زنازة شخص، ولكن السجناء لم يدركوا يوماً بأن أبواب السجن كانت مفتوحة، وبإمكانهم الفرار، حتى قرر أحدهم يوماً أن يتجرأ ويدفع الباب قليلاً ليفتح ويدخل بصيص من النور، نور التعافي".

هكذا استهل الكاتب والطبيب المصري عماد رشاد عثمان كتابه "أبي الذي أكره"، الذي يتحدث فيه عن التعافي النفسي من اضطرابات الطفولة وأهميته والوعي به. في الكتاب الصادر عن دار "الرواق للنشر والتوزيع"، وعبر 295 صفحة، يبدأ الكاتب بشرح الخوف الصغير الذي يصاحب الطفل بعد ولادته من عالم غريب يهدده، فيكون الوطن والمساحة الآمنة له هي بيئة احتضانه، دائرة قهرها الأيمن ذراع الأب، والأيسر حضن أمومي، ومحيطها هو حالة الاحتضان الشعوري والجسدي، لحين اكتمال نموه بشكل سليم وفعال، وفق الكتاب.

غياب تلك البيئة يتسبب بإيقاف عملية النمو السليم، ويعطل من نمو أدوات التعامل مع الذات والعالم.

الإساءة تقوم بتجميد النمو في مراحله النفسية الأولى، وتحرم الناشئ من تكوين جعبة أدواته لمواجهة العالم، لذا يخرج مع شعوره بتهديد مركب من تهديد الوجود الأصلي مضافاً إليه تهديد البيئة الحاضنة.

يبدأ الناشئ بالبحث عن بيئات أخرى تكون عبارة عن مسكنات لذلك التهديد، وينخرط بالانزعاج المفرط حيناً وفي الشهرة أو السلطة حيناً آخر، وفي أحيان كثيرة يميل إلى الإدمان بكل أنواعه.

وصف الكاتب الإساءة بأنها "جرح هجر" قائلاً، إنها وإن لم تحو في حقيقتها على لفظ أو نبذ أو ابتعاد مكاني، ولكنها نزع للمرء من تربة أمانه وبيئته الحاضنة، لذا فإن كل إساءة هي نوع من الهجر، حيث تحمل البيئة الشعورية الحاضنة نفسها وترحل عنا.

كل من تعرض لتلك الأنواع من الإساءة والإيذاء يحمل جرحاً غائراً في تكوينه، وهناك في البقعة العميقة التي قرر بها أن يخبئ الألم، يسكن الوحش الأكثر تمرداً.

يلفت الكاتب إلى وجود حلقة مفرغة من تحول الضحايا إلى مسيئين وجنّاء، وأنه ينبغي للشخص الذي تعرض للإساءة فهم مصدر غضبه واستيائه والأسباب الحقيقية وراء ذلك، يناقش الكاتب أنواع الإساءات النفسية، والجسدية، والروحية، وما تتسبب به من شعور بالخزي والعار واحتقار الذات، وتشكيلها لعلاقات مضطربة، والأعيب تتم ممارستها بالعلاقات.

ويربط عثمان الحب بالألم حينما يقول أحد الأيوين، "أقوم بضربك لمصلحتك"، فيتشكل ما سماه الكاتب "متلازمة الحب الخشن"، ويصبح هناك ربط غير واع بشعور الحب من خلال التسبب بالألم.

احتوى الكتاب على 37 فصلاً، وفي الفصول النهائية تحدث الكاتب عن خطوات للتعامل مع الإساءة والتوقف عن السماح بها، ووضع الحدود واستعادة الذات، انتهاءً بالتجاوز الذي يُكَلِّم عملية التعافي بالخروج من باب الزنازة المفتوح.

## من عماد رشاد عثمان؟

عماد رشاد عثمان كاتب وطبيب من مواليد الإسكندرية بمصر، باحث ملتحق بدرجة ماجستير أمراض المخ والأعصاب والطب النفسي بكلية الطب في جامعة "الإسكندرية". نشر كتابه الأول عام 2018، بعنوان "أحببت وغداً"، ويناقش فيه التعافي من العلاقات المؤذية مع النرجسيين.

احتل الكتاب قائمة الأكثر مبيعاً منذ صدوره حسب دار "الرواق للنشر والتوزيع" التي صدر عنها.

وفي عام 2020، نشر عثمان كتابه الثاني "أبي الذي أكره".

بدعم كبرى الشركات التقنية  
الذكاء الصناعي يدخل عالم الصحافة

## استخدامات سابقة

تتصارع المؤسسات الإخبارية في جميع أنحاء العالم لمعرفة ما إذا كانت ستستخدم أدوات الذكاء الصناعي في غرف التحرير الخاصة بها.

وأخطرت عديد من المؤسسات الإخبارية، بما في ذلك "التايمز" و"NPR" و"Insider"، الموظفين بأنها تعتزم استكشاف الاستخدامات المحتملة للذكاء الصناعي، لترى كيف يمكن تطبيقه بشكل مسؤول على عالم الأخبار عالي المخاطر، حيث تعد الثواني والدقة أموراً بالغة الأهمية.

على الجانب الآخر، من المؤكد أن أداة "جوجل" الجديدة ستثير القلق أيضاً بين الصحفيين الذين يكتبون مقالاتهم الخاصة منذ عقود، وتستخدم بعض المؤسسات الإخبارية، ومنها وكالة "أسوشيتد برس"، الذكاء الصناعي منذ فترة لكتابة مقالات حول أمور تشمل تقارير أرباح الشركات، لكنها تظل جزءاً صغيراً من مقالات الوكالة مقارنة بتلك التي ينشئها الصحفيون.

وأعلنت "أسوشيتد برس"، في 13 من تموز الحالي، أنها ستشترك مع شركة "OpenAI" مالكة "ChatGPT" لاستكشاف استخدام الذكاء الصناعي التوليدي في الأخبار، وهي صفقة يمكن أن تشكل سابقة في الشراكات المماثلة.

ويمكن للذكاء الصناعي مستقبلاً إنشاء مقالات على نطاق واسع، لكن إذا لم يتم تحريرها والتحقق منها بعناية، يمكن أن تنشر معلومات خاطئة وتؤثر على كيفية فهم القصص الصحفية المكتوبة بشكل تقليدي.

ويأتي الحديث عن هذه التقنية في وقت تدعو الحكومات بجميع أنحاء العالم شركة "جوجل" إلى منح مؤسسات الأخبار شريحة أكبر من عائدات إعلاناتها، ومنذ عام 2021، أقامت الشركة المزيد من الشراكات مع المؤسسات الإخبارية في بلدان مختلفة، في إطار برنامج "News Showcase" الخاص بها.

تطورت تطبيقات الذكاء الصناعي بصورة سريعة منذ ظهور "ChatGPT" العام الماضي، الأمر الذي أدى إلى تنافس كبرى الشركات التقنية في هذا القطاع، وهو ما برز ليثير مخاوف حلول التطبيقات المستقبلية مكان المهن البشرية كالصحافة.

وتختبر شركة "جوجل" العالمية تطبيقاً يستخدم تقنية الذكاء الصناعي لإنتاج مواد صحفية، كما عُرض على كبرى المؤسسات الإخبارية الأمريكية، مثل "نيويورك تايمز"، و"واشنطن بوست"، ومالك صحيفة "وول ستريت جورنال" شركة "News Corp".

المتحدثة باسم "جوجل"، جين كريدنر، قالت لصحيفة "نيويورك تايمز"، بالشراكة مع ناشري الأخبار، وخاصة الناشرين الصغار، نحن في المراحل الأولى لاستكشاف الأفكار لتوفير أدوات تدعم الذكاء الصناعي لمساعدة الصحفيين في عملهم.

وأضافت، "لا يُقصد بهذه الأدوات، ولا يمكنها، أن تحل محل الدور الأساسي الذي يلعبه الصحفيون في إعداد التقارير، وإنشاء مقالاتهم والتحقق منها"، بدلاً من ذلك، يمكنها توفير خيارات للعناوين وأنماط الكتابة الأخرى.

يمكن للأداة التي تعمل عليها "جوجل" والمعروفة داخلياً باسم المشروع "Genesis"، أن تأخذ تفاصيل الأحداث الجارية، على سبيل المثال، وتنتج منها محتوى إخبارياً، كما قال أشخاص مطلعون للصحيفة الأمريكية.

وتعد الأداة الذكية بمنزلة نوع من المساعد الشخصي للصحفيين، لأتمتة بعض المهام وتوفير الوقت، وتعتقد الشركة أن التقنية ستساعد في توجيه صناعة النشر بعيداً عن "مأزق" الذكاء الصناعي التوليدي.

وأفادت "نيويورك تايمز" أن بعض المديرين التنفيذيين للصحف الأمريكية الذين رأوا أداة "جوجل" وصفوها بأنها "مقلقة"، في إشارة إلى الجهد المبذول من الأداة في إنتاج قصص إخبارية "دقيقة ومبدعة".

## سرينما

## "12 رجلاً غاضباً".. من روائع سرينما استكشاف مفهوم العدالة

المحلفون عن تحيزاتهم الشخصية. التوتر بين المحلفين الآخرين جعل فوندا مقتنعاً أكثر بأن الصبي بري، وتمكن ببطء من إقناع الآخرين بإعادة النظر في مواقفهم، لينصب التركيز الأساسي على المحلفين ورحلاتهم الفردية وكيفية تأثير هذه الرحلات على الحكم النهائي.

من أبرز جوانب الفيلم استكشاف النظام القضائي الأمريكي وعيوبه، حيث تصور الأحداث كيف يمكن أن يتأثر نظام هيئة المحلفين بالتحيزات الشخصية والأحكام المسبقة والضغوط الاجتماعية.

كما يسلط الضوء على أهمية التفكير النقدي، وقيمة الأصوات المعارضة في مجتمع ديمقراطي. في نهاية الفيلم، نجح هنري فوندا بإيجاد شكوك معقولة في الحقائق المقدمة، لتبدأ رؤية المحلفين الآخرين بالتغير.

وبعد بعض المناقشات والحوارات، تنتهي القضية بإطلاق سراح الصبي المتهم بالجريمة. رُشح الفيلم لثلاث جوائز "أوسكار" وتسع جوائز أخرى، وفاز بـ16 جائزة. وجاء ترتيبه في المركز السابع ضمن أفضل الأفلام على مدار التاريخ، حسب تقييم موقع "IMDb".

وفي عام 2007، ضمته مكتبة "الكونجرس" إلى الأرشيف الوطني السينمائي، باعتباره "أثراً حضارياً وتاريخياً وجمالياً". حصل فيلم "12 رجلاً غاضباً" في مواقع تصنيف الأفلام "IMDb" على تقييم 9 من 10، بناء على آراء أكثر من 800 ألف مستخدم.

لتحقيق العدالة)، ولي جيه كوب (الخصم العاطفي العنيد الشرس).

تبدأ قصة الفيلم مع هيئة محلفين مؤلفة من 12 رجلاً، تم تكليفهم بتقرير مصير صبي متهم بقتل والده، يبلغ من العمر 18 عاماً. في البداية تبدو الأدلة ضد الصبي ساحقة، إذ أجمعت هيئة المحلفين على حكمه بالإدانة.

ومع ذلك، فإن هنري فوندا، أحد المحلفين، لديه شكوك حول القضية، ويقرر الدفاع عن براءة الصبي وحيداً ضد 11 رجلاً يدينونه.

ينخرط المحلفون في مناقشات ساخنة حول الأدلة المقدمة في القضية، ومع تقديم الأدلة والنقاش حولها، يتصاعد التوتر، ويكشف

فيلم في غرفة واحدة يوجد فيها 12 رجلاً، يتميز بقدرة متفردة على التعريف بالشخصيات وطبائعها، كما يجعل المشاهد قادراً على تصنيف الشخصيات، وعلى التنبؤ بآرائها واقتراحاتها خلال أحداث الفيلم.

"12 رجلاً غاضباً" هو فيلم درامي أمريكي صدر عام 1957، في قاعة محكمة، أخرجه سيدني لوميت، ويعتبر أحد أعظم الأفلام التي أنتجت على الإطلاق.

يستند الفيلم إلى مسرحية تلفزيونية كتبها ريجنالد روز عام 1954، وكانت هي التي ألهمت المخرج سيدني لوميت ليصنع منها فيلماً. الفيلم من بطولة هنري فوندا (البطل المقاتل



## "البريميرليج" في الموسم الجديد.. لا يشبه ما سبقه

عروة قنواني

اقتربت صافرة البداية للموسم الجديدة في أوروبا محلياً وقارياً، وبعد أب كما هو المعتاد شهر انطلاق الدوريات تبعاً، والعين بدورها تتقرب كل جديد ومفاجئ في "البريميرليج" كما في "الليجا" الإسباني و"الكالتشو" الإيطالي و"البوندسليجا" الألماني. ولأنه الأول في زيادة المسابقات المحلية الأوروبية، تبقى للدوري الإنجليزي حسابات خاصة معقدة ومفتوحة، ومهما رسمت عناوينها العريضة وبحث في خبايا وخفايا كل صفقة بكل نادٍ منافس أو متوسط أو زائر من "الشامبيونشيب"، فلا بد لحساباتك أن تدخل متاهات لا حدود لها بعد مرور خمس أو ست جولات في المسابقة الأكثر شعبية ومتابعة بالعالم "البريميرليج". طبعاً لم تصرف الأموال وتعدّل الميزانيات في أكبر أندية إنجلترا، ولم تُعقد الصفقات والانتدابات للاعبين مهمين في صراع المسابقات الإنجليزية والقارية، حتى تأتي لنكتب بضعة أسطر ويكون المشهد أمامنا واضحاً وكأننا نعلم أو علمنا أو ضربنا في المنديل، لمن ستكون الصدارة والكراسي المؤهلة للمسابقات الأوروبية، أبدأ، الأندية تتجهز بشكل مثير، وعناوين التحدي أصبحت على أهمية الاستعداد كما في كل موسم، ولكن تبقى للمشاهد والمتابع والعاشق والناقد خطوط يمشي عليها وفق المنطق ووفق السيرة الذاتية والفنية لكل منافس على اللقب وخصوصاً في الموسم الماضي.

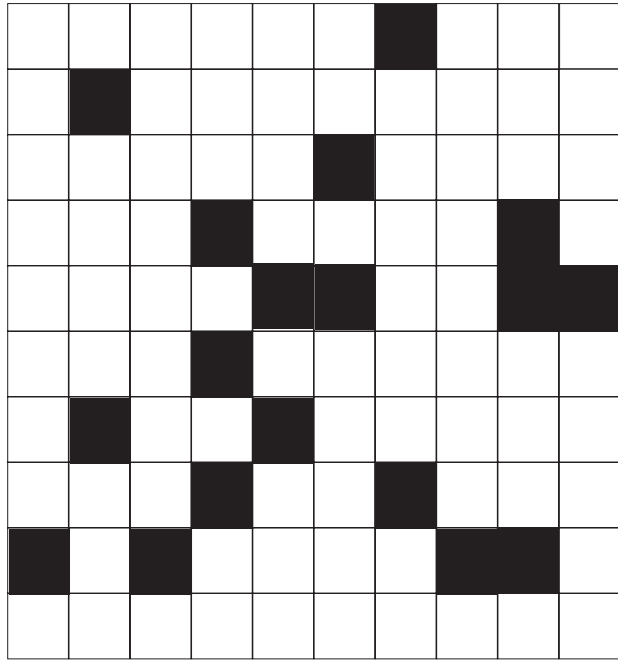
كرة القدم التي لا يداعب فنونها وأرقامها إلا تخطيط المديرين وأقدام وعقول اللاعبين نجومًا كانوا أم مهمشين، لطالما اكتسحت المنطق والمستحيل، وهي تشبه تماماً أجواء "البريميرليج" في كل موسم، فمن ذا الذي كان يتوقع صعوداً مميّزاً للأرسنال في موسمين متتاليين شطب بهما مواسم مؤلمة ومظلمة، وهدد بعودته أقوى الأندية استعداداً ونفوذاً واستقراراً اقتصادياً. وما هو أرسين فينجر أحد أعمدة الفريق فنياً في السنوات الماضية يتوعد بالصدارة وحيارة اللقب في الموسم الجديد، علمًا أن "الجانرز" لا يصرفون أموالاً ضخمة أو اعتيادية في صفقات اللاعبين. وكم عدد الذين كانوا يتوقعون الحال السيئة والمحزنة التي وصل إليها ليستر سيتي بعد سنوات حقق فيها اللقب وتميز في حجز مقعده الأوروبي. اليوم لا وجود للفريق العنيد في جداول "البريميرليج". هبط إلى الدرجة الأولى، ومن يدري هل يعود سريعاً أم يبقى حبيس "الشامبيونشيب" لمواسم طويلة. عموماً، ترصد الصحف والمواقع الرياضية وأجهزة الإعلام تطورات العمل في كل فريق على مستوى "البريميرليج"، وخصوصاً الأندية التي تعرضت لهزات مختلفة ومتواترة في المواسم الماضية. لا وجود للبلوز تشيلسي في المسابقات الأوروبية، ويبدو أن الموسم سيكون صعباً للغاية على أصحاب القمصان الزرقاء بعد رحيل عدد من نجوم الفريق في صفقات من غير المؤكد أن تعويضها سيكون سهلاً. ليفربول أيضاً سيبدأ موسمه الجديد بقناعة أن منافسته المحلية يشوبها الحذر وقلة الأخطاء، وأن الدوري الأوروبي أفضل من لا شيء بعد أن فقد كرسي دوري الأبطال عن الموسم الجديد.

في حال رحيل هاري كين عن توتنهام قبل بداية الموسم، لن يكون حال "السيبرز" بأفضل من حال تشيلسي، ولن يخرج صراع من تبقى داخل الفريق مع خصومهم أبعد من منتصف جدول الترتيب، فجاهزية الفرق على اللقب وعلى الكراسي المؤهلة لدوري الأبطال تامة ومكتملة من ناحية التعاقدات والاستقرار الفني والحالة الاقتصادية المميزة. وهنا لا بد أن نتابع تطورات المشهد في نيوكاسل يونايتد بعد موسم تنافسي جيد وفق مخططات العمل الجديدة في النادي. الفريق بين الأربعة الكبار على سلم الترتيب مع تنكزة دوري أبطال أوروبا، لا نقول هنا إن على نيوكاسل حرق المراحل نحو صدارة الترتيب واعتلاء منصة التتويج، ولكن على الأقل ألا يخسر ما حققه وبدأ به، ولربما بطولة أو أكثر في مسابقات الكأس والرابطة تقي بالغرض. لا جديد يقال في حضرة المان سيتي، الأكثر استقراراً والأكثر ترشيحاً لنيل اللقب في الموسم الجديد، فما زال بيب جوارديولا يرسم مخطط السيطرة أكثر وأكبر على البطولات المحلية داخل المملكة المتحدة بعد أن تنفس الصعداء بلقب أوروبي ونجمة ساطعة لتاريخ النادي. انتدابات الفريق الماضية والحالية وتصريف من ليس له مكان ضمن تشكيلة ودية بدلاء الفيلسوف تعلن بأنه أول من يتحدى لحيازة لقب موسم -2023-2024.

تبقى المشكلة التي لم يعرف أبناء الشياطين الحمر لها مخرجاً أو باباً يريح أعصابهم، هي كيف نتخلص من حقبة السير أليكس فيرغسون، وكيف نعود إلى المنافسة، وكيف نعيد الألقاب إلى خزائننا؟

يبدو أن نفس السيد تين هاج مدرب المان يونايتد طويل وعميق، وليس واضحاً بأنه مهد الطريق لمنافسة صلبة وشرسة باتجاه الألقاب المحلية أو منصة "البريميرليج"، على أقل تقدير، ما زال أبناء "أولد ترافورد" لا يملكون الثقة بأن لاعبيهم ومدربهم وإدارتهم قادرة على التحدي أمام فلسفة سيتي وعودة ليفربول وطموحات نيوكاسل. ومن يدري لربما يكون موسمًا مشابهًا لما سبقه في الصراع على كرسي مؤهل لـ "الشامبيونزليج" ولقب درع أو رابطة أو كأس اتحاد، ولكنه ليس مشبعاً لخزائن مان يونايتد، فمن الذي سيعلق كتاب فيرغسون، ومتى؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1	3								1 7
2			2				3		9 4
3		1 9				7			
4	9 3 4					5			
5			8		4		7		
6				6			8 4 9		
7				1			9 5		
8	1 5		3				4		
9	2 9								8
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

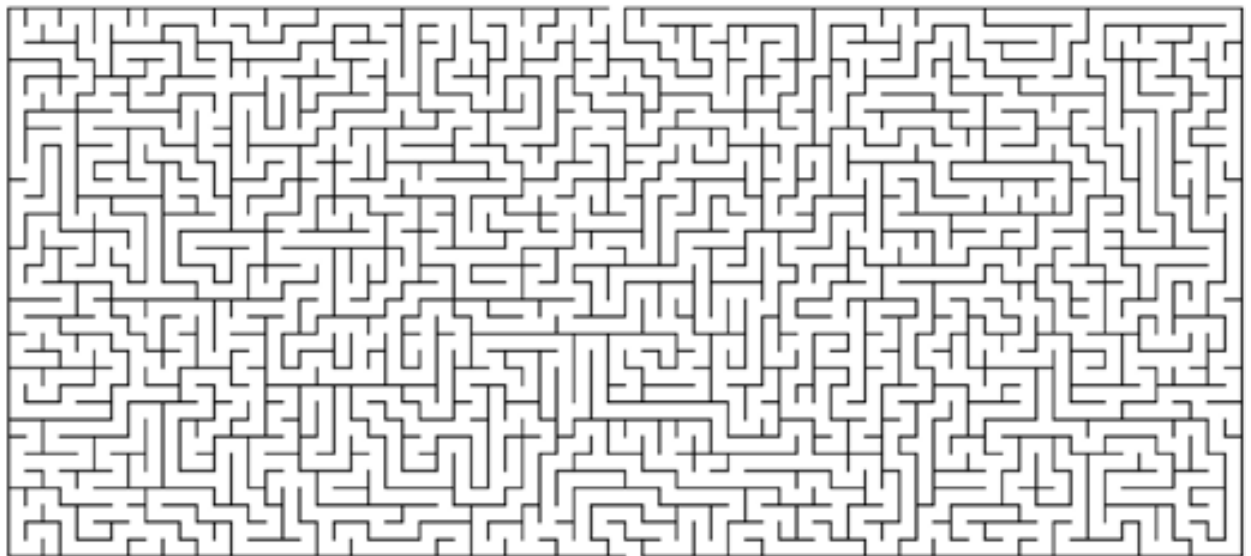
1. مدينة عربية فيها أكبر موانئ العالم - عاصمة فنزويلا
2. تتكلم البرتغالية دون دول أميركا الجنوبية
3. مجموعة متكررة من التصرفات والأداء يسبق عملاً معيناً لسباق للخيل
4. مثل الأم فاز بالسلامة والحياة
5. قذح أخذ ورد وكرف
6. العاملون في مجال عالي التقنية أعط باللهجة المصرية
7. الشديد الصلابة (معكوسة) عكس برد
8. أعطى توجيهات لا تقبل الجدل رد وواجهه وضعف شديد
9. معاني
10. لاعب كرة إنجليزي في نادي ليفربول

عمودي

11. ذو رائحة طيبة تشاور في الأمر
12. كب وصب علمنا به الأكرم
13. ملك بابل الذي بنى الحدائق المعلقة
14. مجاميع النقود المدفوعة في المشاريع الاستثمارية أكل بنهم
15. ثلثا كاس البنات استمررن
16. ترسل بالبريد أعناق (معكوسة)
17. عمليات حيوية في الجسم (متابوليزم) عكس حلو
18. رابع أعلى قمة في العالم (في أفريقيا)
19. ألقن ترك وامتنع
20. دولة أفريقية يعني اسمها (قمة الأسد)

2	6	7	5	1	9	4	8	3
4	3	9	6	8	2	7	5	1
8	5	1	4	7	3	6	2	9
6	7	3	8	9	5	1	4	2
1	8	2	3	4	6	5	9	7
9	4	5	7	2	1	3	6	8
5	2	6	9	3	7	8	1	4
7	9	4	1	5	8	2	3	6
3	1	8	2	6	4	9	7	5

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ف	ل	س	ط	ي	ن	ع	م	ع
2	ي	ز	ل	ع	م	و	ن	ا	ا
3	ل	ا	س	ر	م	ج	و	و	ل
4	ا	ا	ل	ق	د	س	ح	ز	ز
5	د	ج	ل	ع	ا	م	ر	ر	ر
6	ل	ا	ن	ا	ج	ر	ة	ق	ق
7	ف	ن	ا	ج	ي	ن	ص	ا	ا
8	ي	ي	ا	ل	ب	ر	ا	ء	ء
9	ا	ض	ن	ا	م	ر	ر	ر	ر
10	م	ن	س	ف	م	س	س	خ	ن



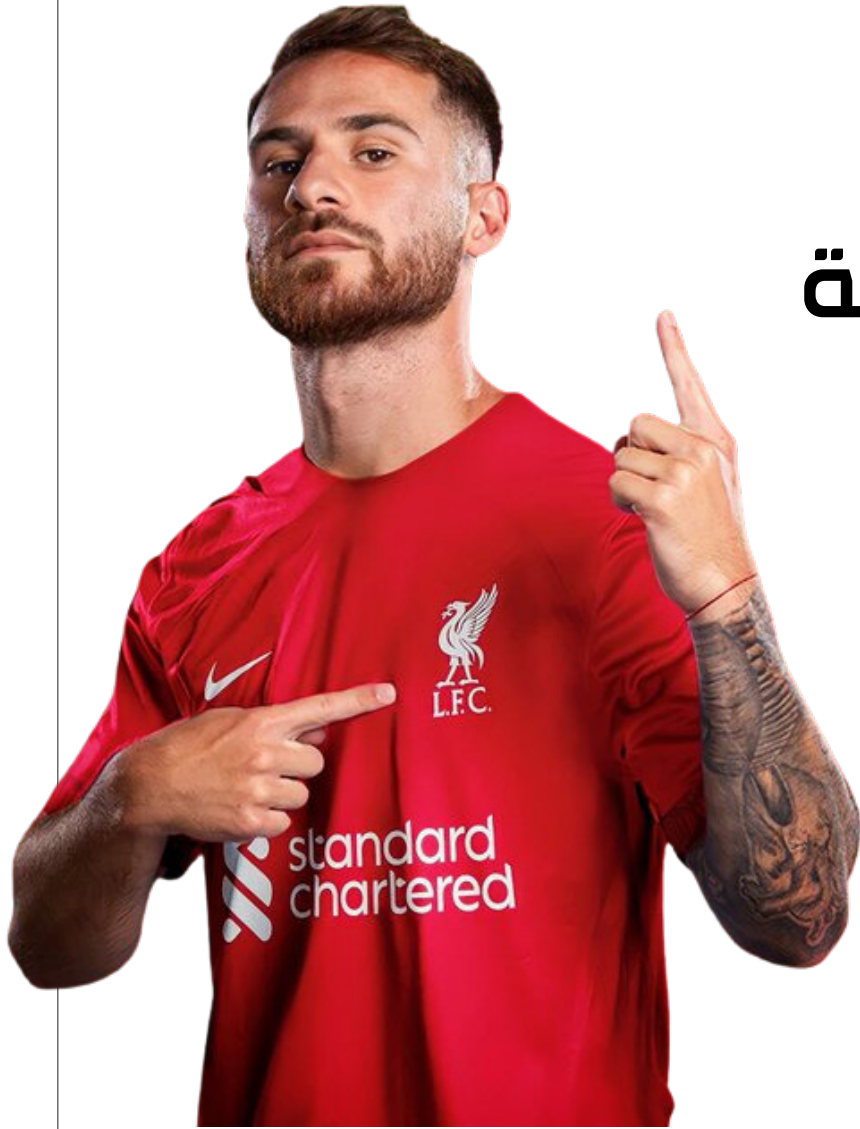
للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# ليفربول يسير ببطء في سوق الانتقالات الصيفية

عنب بلدي - محمد النجار



وأعلن الريدرز رحيل لاعبه الشاب الاسكتلندي كالفين رامزي (19 عاماً) إلى نادي بريستون نورث على سبيل الإعارة، وهو يلعب في مركز الظهير الأيمن. وانضم إلى قائمة المغادرين قائد ليفربول جوردان هندرسون (33 عاماً) بانتقاله إلى نادي الاتفاق السعودي بعقد لمدة ثلاث سنوات، بعد 12 عاماً قضاها مع النادي الأحمر.

وأعلن نادي فيردر بريمن الألماني تعاقدته مع الغيني الدولي نبي كيتا (28 عاماً) لاعب وسط ليفربول في صفقة انتقال حر. ويعد لاعب الوسط أوكسليد تشامبرلين على قائمة المغادرين، إذ انتهى عقده مع النادي نهاية موسم 2022-2023، وتتنافس عدة أندية للحصول على خدماته، منها بيشكتاش التركي وبرينتفورد الإنجليزي. وتناقلت صحف ومواقع رياضية أسماء مطروحة على طاولة التعاقد مع ليفربول لتدعيم صفوف الأخير دون تأكيد من إدارة النادي، أبرزها كيفيرين تورام، وكيليان مبابي، وفيدريكو كييزا، وريان جرافنبرخ.

هدفًا، وصنع 25 تمريرة حاسمة، وشارك مع منتخب المجر الأول منذ عام 2019 في 42 مباراة، وسجل 17 هدفًا، ولعب مع منتخبات بلاده للفئات العمرية. وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للمجري 50 مليون يورو.

## رحيل سبعة أسماء

شهد سوق الانتقالات الحالي رحيل لاعبين عن فريق الريدرز بعد أن عاشوا لحظات فرح وحزن في أروقة النادي، وخاضوا لسنوات مباريات مع ليفربول. أبرز المغادرين كان المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينيو (31 عاماً)، الذي ذهب إلى الأهلي السعودي بعقد يمتد إلى ثلاث سنوات. ورحل المخضرم الإنجليزي لاعب الوسط جيمس ميلنر (37 عاماً) إلى نادي برايتون في صفقة انتقال حر، بموجب عقد يمتد إلى موسم واحد مع قابلية التمديد. وأعلن ليفربول إعارة لاعب الوسط الهجومي البرتغالي فابيو كارفالو (20 عاماً) إلى نادي لايبزيغ الألماني لمدة موسم واحد.

التخلي عن سبعة لاعبين مع إمكانية زيادة العدد، إذ لا يزال الباب مفتوحاً في "الميركاتو"، كما أن التعاقد متأخراً مع أسماء جديدة يؤخرهم في الاندماج ضمن منظومة الفريق. رغم بقاء شهر على نهاية "الميركاتو"، يبدو القلق حاضراً بين أوساط جماهير النادي العريق وفي قلعة النادي "أنفيلد"، على الرغم من وجود أسماء كبيرة يمتلكها الريدرز، تركت بصمتها خلال السنوات الماضية، ووجود أسماء شابة تستعد لكسب فرصتها.

وقدم ليفربول بقيادة المدرب الألماني يورجن كلوب أداء متواضعاً في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، وحل في المركز الخامس، ولم يتمكن من حجز مقعد بين الأربعة الكبار من أجل التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، واكتفى بالمشاركة في بطولة الدوري الأوروبي.

## صفقتان في الوسط

عزز الريدرز خط الوسط بلاعبين اثنين من أجل تقوية الاتصال والربط بين الدفاع والهجوم، فكانت الصفقة الأولى مع الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستير (24 عاماً) قادماً من نادي برايتون، لمدة خمسة أعوام. وشارك اللاعب مع برايتون في 112 مباراة، منها 98 في الدوري الإنجليزي، وسجل 20 هدفاً، وصنع تسع تمريرات حاسمة، ولعب ضد ليفربول ست مباريات.

وبلغ عدد مبارياته خلال مشواره الكروي 215، ومثّل منتخب الأرجنتين منذ عام 2019 في 17 مباراة، ولعب مع منتخبات بلاده تحت 23 سنة ومع الفريق الأولي.

وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للأرجنتيني 65 مليون يورو.

الصفقة الثانية كانت مع المجري دومينيك سوبوسلاي (22 عاماً) لمدة خمسة أعوام، قادماً من لايبزيغ الألماني، بعقد قيمته 70 مليون يورو، وتعد أعلى ثالث صفقة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم. لعب دومينيك مع فريق لايبزيغ خلال الموسم الماضيين 56 مباراة، وسجل 16

رصدت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج) صفوفها بلاعبين جدد، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية (الميركاتو)، سعياً وراء نتائج إيجابية ترضي جمهورها وتليق بسمعتها في عالم كرة القدم. في الوقت الذي أبرمت فيه الأندية صفقات عديدة في مختلف مراكز اللعب، يمر سوق الانتقالات الصيفية على ليفربول بارداً هذا العام، إذ أبرم النادي صفقتين فقط مقابل



## فيدوفيتش..

## موهبة كرواتية في هجوم بايرن ميونخ



قبل إقالته، "إنه لاعب كرة قدم رائع، إنه مستقبلنا". المدير الرياضي لبايرن ميونخ، حسن صالح حمديتش، قال إن فيدوفيتش لاعب يتمتع بمهارات فنية رائعة، ويوفر تهديداً كبيراً في التهديد من بين الخطوط، و"الآن حان الوقت ليأخذ الخطوة التالية في الفريق الأول". قائد بايرن السابق لوثار ماتيسوس، اعتبر وصول فيدوفيتش إلى الفريق الأول قفزة كبيرة، وأن اللاعب يمكنه اتخاذ هذه الخطوة والصعود بمستواه إلى الأعلى مع الفريق.

تبلغ القيمة السوقية لفيدوفيتش مليوني يورو ونصف، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ويستمر عقده مع النادي البافاري حتى 2025. لعب الكرواتي خلال مشواره الكروي 83 مباراة، سجل 29 هدفاً وصنع 13 تمريرة حاسمة، وشارك مع منتخب كرواتيا تحت 21 سنة، وخاض معه ست مباريات وسجل له هدفين.

أول ظهور لفيدوفيتش مع فريق بايرن الأول كان في آذار 2022، خلال مباراة الذهاب في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا ضد نادي ريد بول سالزبورغ النمساوي.

صار فيدوفيتش حينها اللاعب الكرواتي رقم 11 الذي يمثل بايرن ميونخ، متفوقاً على زميله الألماني - الكرواتي يوسيب ستانيسيتش كأصغر كرواتي في بايرن، إذ ظهر الأخير لأول مرة في الاحتراف ضد أرمينيا بيليفيلد في الجولة الـ30 من موسم 2021-2022.

وفي موسم 2022-2023، انتقل إلى نادي فيتيس أرنهيم الهولندي، ولعب معه موسماً واحداً قبل أن يعود إلى البافاري بنفس العام. عندما سئل الشاب عن مصدر إلهامه الأكبر، أجاب بأن الكرواتي المخضرم مودريتش هو قوته ومثله الأعلى، ثم نيكولا فلاسيتش خلفه مباشرة.

ونال اللاعب الشاب الإشادة من عدة أسماء في إدارة الفريق الألماني، وقال عنه ناچيلسمان

يمتلك نادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم سلاحاً في خط الوسط الهجومي ينتظر إظهاره في الموسم المقبل، متمثلاً بالموهبة الكرواتية غابرييل فيدوفيتش (19 عاماً).

يتميز فيدوفيتش جناح البافاري الأيسر بمهارات فردية وقدرة عالية على الانسجام مع منظومة الفريق، والربط بين الخطوط والقدرة على اللعب في عدة مراكز، وإنهاء الكرة بشكل جيد في شبك الخصوم.

انضم الكرواتي إلى فريق بايرن ميونخ للشباب في 2016، وانتقل من فريق تحت 17 عاماً إلى فريق تحت 19 عاماً في موسم 2019-2020، ولقت فيدوفيتش الأنظار في بايرن ميونخ بموسم 2021-2022.

كان أفضل هداف للفريق تحت 19 عاماً برصيد 21 هدفاً، وصنع عشر تمريرات حاسمة في 30 مباراة، ما دفع المدرب السابق لبايرن جوليان ناچيلسمان إلى دعوة فيدوفيتش للتدريب مع الفريق الأول عدة مرات.



## دين يلام الشعب



لمى قنوت

توطدت عسكرة المجتمع السوري عبر عقود من الاشتغال الحثيث خلال حقبة الأسد الأب، ووصلت إلى مستويات خطيرة خلال عملية التهيج المنهجي التي قام بها النظام ضد أصحاب الرأي المناهض له بعد العام 2011، فمع الحث على التسليح، وتقديس مهمة العسكر، تم توطيد ذكورة معسكرة عدوانية، منفلتة من أي ضوابط، بعيدة عن المحاسبة، مؤمنة بالإخضاع كوسيلة لاكتساب مزيد من السلطة والحفاظ عليها. تستند النزعة العسكرية إلى استراتيجية ترويع الخصم، واستخدام كل أشكال العنف، ومن ضمنه العنف الجنسي والأسري، ويتحول العنف إلى سلوك يومي اعتيادي مبرر في جميع مناحي الحياة. مع تجذر العسكرة وطغيان لغة التهديد في الخطاب والسلوك اليومي، تتعدد مخاطر انفجار العنف، التي يمكن أن يغذيها النظام

طالما أنها تلهي الناس عن التمرد على سلطته والتذمر جراء الغلاء وغياب الخدمات الرئيسية، خاصة أنها متضافرة مع الانسداد السياسي وتعتت النظام تجاه التغيير والانتقال السياسي، وتعدد الاحتلالات، وعدم إطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات وكشف مصير المغيبين والمغيبات قسراً، والانتشار الكثيف للسلاح غير المنضبط، والعقوبات الدولية، والتدهور الاقتصادي، وفقدان السيادة الوطنية، وتغول الفساد، وغياب العدالة والمساءلة، ووصول نسبة 90% من الشعب تحت خط الفقر، والارتفاع المتسارع لسعر صرف الليرة السورية أمام العملة الأجنبية، وفرض الإتاوات على المنشآت التجارية والصناعية، وغيرها من المخاطر. ازدادت في الآونة الأخيرة أعداد المتذمرين في مناطق سيطرة النظام، من منهجية تعاطي المسؤولين في مؤسسات الدولة مع معاناة المواطنين. لا يعد المسؤولون بأي حلول تخفف من هذه المعاناة، بل أصبح الخطاب الرسمي يلوم الشعب على مطالبة "الحكومة" باستمرار تقديم الدعم، كما قال رئيس الوزراء، حسين عرنوس، في كلمته بمجلس الشعب خلال دورته الاستثنائية في 24 من تموز الحالي، رغم أنه سبق وأعيدت هيكلة الدعم الحكومي في العام الماضي، واستُبعد منه 596 ألفاً و628 عائلة. كما لام عرنوس المطالبة باستمرار تقديم الدعم العام لقطاعات الصحة والتعليم والتربية والكهرباء والمياه والنقل الجماعي، متذرعاً بأن "اقتصاد الدولة لا يُدار بالعواطف والرغبات وإنما على أسس من العقلانية والموضوعية والواقعية"، مبشراً بضرورة "اتخاذ قرارات جريئة ومسؤولة وعقلانية تضمن توفير مقومات الحفاظ على القرار الوطني الحر والمستقل".

يسوق عرنوس في كلمته أسباب ارتفاع أسعار السلع على المواطنين، لكنه لا يشير إلى السياسات الاقتصادية غير المدروسة التي كانت وراء هذا الغلاء، والتي تسبب بها الفريق الاقتصادي واللجنة الفنية (المعروفة

باسم لجنة المنصة) ومؤسسات أخرى، فـ"طول فترة إيداع الليرات السورية حتى يتم تسليم الموردين القطع الأجنبي المقابل"، أدى إلى أن يدفع الموردون مرتين ليسدوا قيمة التوريدات، الأمر الذي يتسبب برفع تكاليفها، بالإضافة إلى "فرض أعباء إضافية على الممولين من المنصة من خلال إلزامهم بدفع فوارق سعر الصرف بين لحظة تسليم الأموال بالعملة المحلية (أو بالقطع الأجنبي)، ولحظة إعادة تمويله بالقطع الأجنبي المطلوب للتوريدات، وهذا ما يحتمل التوريدات أيضاً أعباء إضافية تنعكس بمجملها على المستهلك النهائي"، كما أن صعوبات التخليص الجمركي للبضائع وتراكم الحاويات في المرفأ السوري تكبد الموردين أعباء إضافية، تنعكس على المستهلكين في نهاية المطاف.

لا يقتصر ارتفاع أسعار السلع على ما ذكره عرنوس فحسب، بل إن الإتاوات التي تفرضها "الفرقة الرابعة" على حواجز العبور لنقلات المعامل والتجار، وابتزاز بعض الصناعيين عبر تقارير أمنية ملفقة أو كيدية أدت إلى توقيف بعضهم، والإتاوات التي يفرضها المكتب السري التابع للقصر الجمهوري، والانتقاع المستمر للكهرباء، جعلت العمل الصناعي والتجاري البعيد عن دوائر نفوذ النظام أو واجهاته التجارية الحالية محفوفاً بالمخاطر، وأدت إلى إغلاق عديد من المنشآت أو نقلها إلى دول أخرى، وبالتالي ازدياد نسبة البطالة.

في ظل الوضع الاقتصادي المرشح لمزيد من التدهور، وازدياد أعداد المتذمرين من الموالاة أو ممن كانوا موالاة للأسد، فإن هذه التحولات تستدعي تنظيمًا مدياً-سياسياً يعمل على بناء وتنظيم المقاومة المدنية والمبادرات القاعدية واللجان الأهلية لتحافظ على التوافق الأهلي، وتنشئ روابط مجتمعية وتضع هيكل لتلبية احتياجات الناس وفق المساعدة المتبادلة، التي تعزز روابط التضامن والثقة وتمنع الانزلاق إلى العنف مجدداً.



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## تضامن مع شعب "المحرر"

خطيب بدلة

أخبار ما يُعرف باسم "الشتات السوري"، خلال الأسبوع الماضي، كانت مثيرة، وتفتح الشهية على أسئلة طالما سكت عنها السوريون، بسبب الجهل أو التجاهل.

فجأة، ودون سابق إنذار، صرنا نرى ناشطين ثوريين غاضبين، يلومون كل من يقع في مرمى خطاباتهم من دول، وأشخاص معارضين وموالين، ومنظمات إنسانية محلية ودولية، فهم يرون أن هؤلاء، جميعهم، مسؤولون أمام الله، والشعب، والتاريخ، عن معالجة 3300 سوري مصابين بالسرطان في الشمال السوري، أي في الأماكن التي اصطلح على تسميتها مناطق المعارضة، أو "المحرر"، وقد تطور هذا الغضب، حتى أصبحنا نرى أناساً يخلقون شعر رؤوسهم، على الهواء مباشرة، تضامناً مع هؤلاء المساكين.

ولأنه لا يوجد مصدر رسمي موثوق للأخبار، فقد تضاربت الأقوال، فأكد بعض الناشطين أن المصابين كلهم أطفال! وهذا أمر عجيب، فنسبة إصابة الأطفال بالسرطان لا يمكن أن تكون بهذه الضخامة، وهناك من تسلح بالوحدة الوطنية، فقال إن المصابين بالسرطان يستحقون التدخل والمساعدة، سواء أكانوا في مناطق النظام أم المعارضة، ويبدو أن مليونيراً عربياً تحدث عن مساعدات مادية، فانبثرت له ناشطون يقولون إن السوريين "مو بحاجة فلوسك!"، لأن الهدف هو طرح القضية إعلامياً أمام الرأي العام العالمي، فقط، وهناك سوريون يعيشون في دولة أوروبية، أرادوا أن يعبروا عن تضامنهم مع مرضى السرطان السوريين، فتظاهروا في عاصمة تلك الدولة، ولفوا

أجسادهم بعلم الثورة، وراحوا يرددون أناشيد 2011 نفسها، "يلا ارحل يا بشار"، و"سكابا يا دموع العين سكابا، على شهدا سوريا وشبابا"، ومجموعة منهم انفردت بأنشودة تحكي عن سيوفنا التي ستجز رؤوس المجرمين الذين حرمونا من الحرية. وأجمل ما في الأمر أن الجموع الثائرة تفرقت، على نحو فجائي، إذ ظهر أحد نجوم "تيك توك"، فصاروا يركضون وراءه لكي يأخذوا معه صوراً تذكارية، وكأن تضامنهم مع مرضى السرطان لم يكن.

لا يمكن لإنسان، مهما كان عنيذاً، وصبوراً، وذا معلاق كبير، أن يقنع شعوبنا العظيمة بأن عصر السيف قد ولى، ولو أقيمت قنبلة واحدة على مئة من الفرسان الصناديد المنتمطين بالسيوف والخناجر والرماح، لجعلت أشلاءهم تلتصق بالحيطان، وأن العنتريات الكلامية، والتهديدات الفارغة لا يمكن أن تقتل ذبابة، على حد تعبير شاعرنا نزار قباني. ومهما تكن أنت متضامناً ومتعاطفاً مع مرضى السرطان، وداعماً لقضيتهم، لا تجرؤ على توجيه سؤال إلى من يهمله الأمر، عن السبب الذي يجعلهم يقتضرون على التضامن مع مرضى السرطان، ويتجاهلون وجود عشرات الألوف من الأطفال في هذا "المحرر" المسكين، بلا مدارس، أو لماذا لا تحتجون على فرض "الجولاني" وطغمته نوعاً معيئاً من الألبسة على نساءنا، حتى أصبحت الواحدة منهن تمشي في الشارع كما لو أنها كيس أسود مقفل؟ أو لماذا تمنعون الناس من العزف على الآلات الموسيقية، والغناء، والرقص؟ وما الحكمة في أنكم أغلقتم هذه البلاد في وجه العلوي والشيعي والإسماعيلي والمسيحي؟ ولماذا تعاملون الدروز الباقين في المحافظة وكأنهم رعايا من الدرجة الثانية؟ ومع كل هذا أقول: إنني متضامن مع مرضى السرطان، حيثما كانوا.



لاجئات سوريات يحمن أطفالهن في أثناء جلوسهن في مجمع الأورطي للاجئين في مدينة صيدا جنوبي لبنان - 18 من كانون الأول 2018 (API)